الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
–البويرة–
كلية الآداب واللغات
التخصص:دراسات لغوية

جامعة البويرة

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-
Faculté des lettres et des *lan*gues

المصطلح الصّوتيّ عند إبراهيم أنيس من خلال كتابه "الأصوات اللّغويّة"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة :

- فاطيمة مشرف

إشراف :

عبد الرحمان عيساوي

لجنة المناقشة

- بوعلام طهراوي .....رئيسا
- عبد الرحمان عيساوي .....مشرفا ومقررا
- رشيدة بودالية .....مناقشا

السنة الجامعية 2016/2015

إهداء

الحمد لله الذي خلق الخلق فأحصاهم عددا وقسم الرزق ولم ينس أحدا

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

أما بعد:

أهدي عملي هذا إلى من قال فيهم المولى تعالى:"وإخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا"صدق الله العظيم

إلى أمي وأبي

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلمع بذكرهم فؤادي إلى إخوتي رشيد،أحمد،محسن وخير الدين وإلى أخي رؤوف وزوجته عائشة وأخواتي فتيحة وزوجها حميد وسامية،ليندة، وسهيلة.

إلى شمعتي البيت ملاك ورتاج.

ألى جدتي العزيزتين إلى عمتي وأعمامي.

فاطيمة

مقدمة

مقدمة:

أولى علماؤنا العرب أهمية كبيرة لموضوع المصطلحات ضمن اهتمامهم بموضوع اللغة وأبحاثها و لوضع المصطلحات الصوتية في الدرس الصوتي،لأن الصوت هو ظاهرة طبيعية يستلزم جسما في حالة اهتزاز أو تذبذب،وهذه الاهتزازات والذبذبات تنتقل عبر الهواء حتي تصل الى أذن الانسان .

والأصوات نوعان،فالنوع الأول هو الصوت الطبيعي، وهو ما يصدر عن كل الظواهر الطبيعية وكل الموجودات فيها،والنوع الآخر هو ما يصدر عن الإنسان دون غيره،و الصوت يكون لغوياعندما يصدر عن متكلم .

وللعرب القدماء جهود في الدرس الصوتي تنُّم عن فهم مبكر ودقيق لطبيعة الصوت اللغوي كما تدل على معرفة تامة بالجهاز النطقي وأعضائه،فقد اهتموا بدراسة أصوات لغتهم وتمكنوا من وصفها وصفاً دقيقاً ووضحوا القواعد والقوانين لتلك الأصوات وخصائصها، ويتضح ذلك من خلال إنجازاتهم في الدراسات اللغوية القديمة،أما حديثا فقد كان لإبراهيم أنيس إلمام تامّا بالدراسات اللغوية التراثية واعتمد عليها في ارساء دعائم نظريّاته الجديدة، وعليه اخترنا عنونة بحثنا هذا ب"المصطلح الصوتي عند إبراهيم أنيس من خلال كتابه "الأصوات اللغوية"وسبب اختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى ميولنا إلى هذا الجانب اللغوي وكذلك الجهود العظيمة التي قام بها العرب القدامى والنتائج العلمية التي توصلوا إليها والتي ساعدت العلماء المحدثين وفتحت لهم آفاقا جديدة في الدراسة الصوتية،ولمعرفة ما توصل إليه المحدثون في هذا المجال إتخذنا من كتاب إبراهيم أنيس"الأصوات اللغوية" مصدراً لدراستنا الصوتية باعتباره من الأوائل الذين نقلوا النتائج التي توصّل إليها المحدثون إلى الأصوات العربية.

وعليه فإن إشكالية بحثنا تتمحور في الأسئلة الأتية:

- ماهي جهود إبراهيم أنيس في المجال الصوتي ؟

- ماهي اهمّ المصطلحات الصوتية التي وظفها إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية" ؟

- كيف عالج إبراهيم أنيس المصطلحات الصوتية ؟

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة،تمهيد وخاتمة، وفصلين،فحاولنا في الفصل الأول اعطاء تعريف للمصطلح الصوتي ،فالصوت له ثلاث جوانب،1-جانب نطقي فيزيولوجي.

2- جانب فزيائي.

3-وجانب سمعي.

وقد وجهنا اهتمامنا بصفة خاصة إلى الجانب الأول،لأنه أقرب منالاً،وأقدم في البحث،وأوسع في الانتشار والأخذ به،كما أن عرّجنا على الجهود التي قام بها علماء العربية قديماً وحديثا،فلاحظنا أنهم ركزوا أيضا على الجانب النطقي، أما في الفصل الثاني فلقد تطرقنا إلى دراسة مصطلحات علم الأصوات العام في كتاب إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية"وذلك بتوضيح ميكانكية النطق من خلال تقديم شكل بياني لجهاز النطق،ووقفنا وقفات خاصة عند بعض أعضائه كالأوتار الصوتية،الحنجرة اللسان،الحلق،الشفتان،الأسنان....ثم ذكرنا مجموعة من المصطلحات الصوتية المتعلقة بالمخارج والصفات من جهر وهمس،شدة ورخاوة والأصوات الساكنة وأصوات اللين .....،هذا في المبحث الأول ،أما في المبحث الثاني فقد تطرقناإلى دراسة مصطلحات علم الأصوات الوظيفي في كتاب إبراهيم أنيس"الأصوات اللغوية" من مقطع ونبر ومسيقي الكلام ومصطلحات جديدة لم يذكرها العرب في مؤلفاتهم بل أشارو إليها بمسميات

مختلفة وهي المماثلة والمخالف،وأثناء التحليل قمنا بإجراء مقارنة بين إبراهيم أنيس وبين العلماء القدامى الذين اهتموا بدراسة الأصوات اللّغوية .

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمقارن لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسة،معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها"الأصوات اللغوية"لإبراهيم أنيس "لسان العرب"لابن منظور،وكتاب كمال بشر "علم الأصوات"، اسحاق العناني"مدخل إلى الصوتيات"،إبراهيم عبود السامرئي"المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين"،غازي مختار طليمات "في علم اللغة"،جيلالي بن يشو"بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة"، وغيرها من المصادر والمراجع الخاصة بموضوع بحثنا.

وقد حاولنا من خلال هذا البحث دراسة كتاب إبراهيم أنيس باعتباره أول مؤلف في علم الأصوات في العالم العربي ،وذلك من خلال بيان جهوده في الدراسة اللغوية الحديثة وما تطرق إليه من مصطلحات صوتية من خلال إعتمادنا على كتابه"الأصوات اللغوية".

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا على اتمام هذا البحث، ونشكر خاصة الأستاذ المشرف "عبد الرحمان عيساوي" على توجيهاته القيمة.

ولد إبراهيم أنيس سنة 132ه الموافق ل1906م بالقاهرة عالم مصري من أعلام اللغة ومؤصلي الدراسات اللغوية المعاصرة،حيث يعتبر من العلماء العرب الأوائل اللذين نقلوا النتائج التي توصل إليها المحدثون إلى العالم العربي"فلم تقتصر جهود إبراهيم أنيس في كتابه (الأصوات اللغوية) وإن كان هو الأصل والأول من نوعه وإنما انتشرت نواحي تلك الدّراسات في بقية مؤلفاته، ففي كتابه (في اللهجات العربية) عالج الكثير من القضايا الصوتية،خاصة أنه أشار فيه إلي الأسس العلميّة التي عن طريقها يمكن توحيد نطق الأصوات عند الأقطار العربية المختلفة . بدليل أنه هو الكتاب المخصص للدراسة الصوتية المحضة، أما في(في اللهجات العربية) فالدرس الصوتي جانب واحد من الالجوانب المتعددّة التي تحدث عنها الكتاب .

ويضاف إلي ذلك ماقدمه خلال عمله بمجمع اللغة العربية بالقاهرة من بحوث قيّمة لا تزال نتائجها تنير الطريق أمام الدارسين المعاصرين،وكذلك المقالات المنشورة والمحاضرات التي ألقها في المعاهد والكليات الممختلفة "[1]وبهذا يكون قد ساهم في المجال الصوتي من خلال كتابه "الأصوات اللغوية".

"وأوصى في بعض مناقشاته العلمية بأن تتوجه البحوث إلى دراسة اللهجات العربية العامية في العالم العربي لنصل منها إلى أصل العربية والسامية،كما اهتم قبيل وفاته بدراسة ظاهرة الطاء والظاء عند البدو والليبيين،توفي رحمه–اللّه–إثر حادث أليم سنة 1978م ومن أشهر تلاميذه عبد الصبور شاهين،والأستاذ أحمد عمر مختار"[2]ولإبراهيم أنيس أبحاث منشورة في مجلة المجمع اللغوي بالقاهرة.

[1]-محمد يحي آدم،جهود إبراهيم أنيس الصوتية من خلال كتابه "الأصوات اللغوية"رسالة الماجستر،جامعة المدينة العالمية،مليزيا،2013،1434م،ص67.

[2]-محمد يحي آدم،جهود إبراهيم الصوتية من خلال كتابه"الأصوات اللغوية"رسالة الماجستر،ص13.

قسم إبراهيم أنيس كتابه "الأصوات اللغوية"الى عشرة فصول،وضع مقدمة قام فيها بذكر هدفه من تأليف الكتاب ولكنه لم يضع خاتمة لهذا الكتاب ،وفي الفصل الأول من كتابه تحدث عن"ظاهرة الصوت"وقال بأن "الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها"[1]أي عند اصدار صوت ما نسمع ذلك الحدث الصوتي قبل أن نعرف كيف حصل وما هي الأعضاء التي شاركت في إصدار ذلك الصوت.وقال ايضا بأن "كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتزّ وتنتقل هذه الهزات عبر الهواء في وسط غازي.وقد قسم السلم الموسيقى إلى درجات هي مايرمز لها في الموسيقى الأوربية بالرموز: do,re, mi ,fa ,sol,la,si والسلم الموسيقى في اللغة العربة هو: دو، ري، مي، فا، صول، لا،سي"[2] فالسلم الموسيقى العربي شبيه بالسلم الموسيقى الأجنبي.

وذكر إبراهيم أنيس"الصوت الإنسانى"وكيفية حدوثه وقال بأن "مصدر الصوت الإنسانى ينشؤ من الحنجرة أو الوتران الصوتيّان ويكون ذلك نتيجة ذبذبات وإهتزازات، بعد إندفاع النفس من الرئتين لأن النفس هو أصل المادة التي تنتج الصوت ويمر النفس عبر مجموعة من القنوات منها الحنجرة والوتران الصوتيّان مشكلا حدثا مسموعا يسمي الصوت"[3]ومنه تنتقل هذه الذبذبات الصوتية التي ينتجها الوتران الصوتيّان إلى الأذن عبر التيار الهوائي.

وفي حديثه عن "كيف بدأ الصوت اللغوي"يقول بأنه"بحث طويل اضطربت فيه أقوال القدماء والمحدثين ولا نحب ، أن نعرض له بإسهاب،ويرى بأن المحدثين قد أجمعو على أن مرحلة الكلام متأخرة إذا قيست بتطوره فوق الأرض، ثم نمت فيه هذه الملكة بمرور الأيام حتي أصبح

---

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،مكتبة الأنجلو المصرية،ط2،1999م،ص9.

[2]-ينظر:المرجع السابق،ص9.

[3]-ينظر:المرجع السابق،ص10.

قادرا علي إصدار أصوت تعبر عن أغراضه المختلفة""[1] اي لم يكن الإنسان قادرا علي الكلام في بداية حياته.

ويرى إبراهيم أنيس أن هناك "أهمية للسمع في إدراك الصوت اللغوي" فالأصوات تصصدر من الإنسان وتنتقل في شكل موجات عبر الهواء حتي تصل إلي أذن الإنسان ومنها إلي المخ فيترجمها، فالسمع أقوى من الحواس الأخري وأعم نفعا للإنسان من النظر وغيرها من الحواس"[2]لأن السمع هو الحاسة التي من خلالها يمكننا فهم الأصوات.

ودرس إبراهيم أنيس أيضا في كتابه "الأصوات اللغوية""أعضاء النطق، وصفة الصوت،وقسم فيه الأصوات إلى أصوات ساكنة وأصوات لين،كما درس فيه مخارج الأصوات وصفاتها، والمقطع الصوتي،والنبر والمماثلة، والتطور التاريخي للأصوات، وعوامل تطور الأصوات اللغوية ولم يغفل إبراهيم أنيس في كتابه العلماء القدامى إذ وضع في كتابه ملاحظات حول دراستهم للأصوات"[3] فهو بهذا الشكل يعتبر كتاباً هاماً ومفيداً في الدرس الصوتي الحديث،وذلك لمعالجته بعض الجوانب المتعلقة بالصوت اللغوي،ومن العلماء القدامي اللذين رجع اليهم في دراسته :ابن جني من خلال كتابه "الخصائص" و"سر صناعة الاعراب"،"شرح المفصل" لإبن يعيش، "المقتضب" للمبرد،"الكتاب" لسبويه، إبن الجزري "النشر في القراءات العشر"،وهناك مراجع أخرى باللغة الاجنبية.

---

[1]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص13.

[2]-ينظر :المرجع السابق،ص14.

[3]-إبراهيم عبود السامرائي،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،دار جرير،عمان،الأردن،ط1، 1432ه-2011م،ص24.

الفصل الأول: تعريف المصطلح الصوتي وجهود العرب في الدراسة الصوتية

المبحث الأول:في تعريف المصطلح الصوتي

1-تعريف المصطلح

أ-التعريف اللغوي

ب-التعريف الاصطلاحي

2-تعريف الصوت

أ-التعريف اللغوي

ب-التعريف الاصطلاحي

المبحث الثاني:الدراسة الصوتية عند العرب قديما وحديثا

أ-عند القدماء

ب-عند المحدثين

ماهية المصطلح الصوتي:

المصطلحات هي الكلمات والألفاظ والعبارات والصيغ التي ترد في مؤلفات ذلك الحقل المعرفي واللغة العلمية هنا هي علم الأصوات أو علم مصطلح الأصوات اللغوية.

1-تعريف المصطلح :

أ-التعريف اللغوي :

جاء في لسان العرب "صلح:الصلاح:ضد الفساد،يصلح ويصلح صلاحا وصالحا وصليح، ورجل صليح في نفسه من قوم صلحاء ومصلح في أعماله وأموره.....والصلح نقيض الفساد،وأصلح الشيء بعد فساده أقامه"[1]،والصلح تصالح القوم بينهم

وفي تاج العروس للزبيدي "الصلح ضد الفساد. وصلح كمنبع وهي أفصح لأنها علي القياس ، وفي اللسان: قال ابن دريد: وليس صلح بثبت. وأغفل المصنف اللغة المشهورة ،وهي صلح كنهر- يصلح – ويصلح صلاحا وصلوحا و قد ذكرها الجوهرى والفيومى وابن القطاع والسرقسطي في الأفعال وغير واحد. بكسر السين المهملة وفتحها .يذكر ويؤنث ،وتصالحا اصلاحا بالتاء بدل الطاء . وكل ذلك بمعنى واحد"[2]ومادة(صلح) في اللغة العربية لها معنيان :

الأول:الصُّلحُخ والثاني:الصّلاحُ.والصُّلح تصالح القوم بينهم،والصّلاح نقيض الفساد والصلح بمعنى المصالحة،وتصالح القوم واصطلحوا، واصالحوا فكل هذه المصطلحات لها معنى واحد وهو الاتفاق.

---

[1]-جمال الدين مكرم أبوالفضل ابن منظور لسان العرب،دار صادر، بيروت، دط،1992،ص576.

[2]-الزبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس،دار الفكر،د ط،م ج04،ص 125.

ب-التعريف الاصطلاحي:

"اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ماينقل عن موضوعه الأول وليس المراد هنا مجرد الاصطلاح المذكور بل المشتمل على أحوال الرجال،والعلل ونحو ذلك مما يصير به الرجل نقاداً ولأهل هذا العلم اصطلاحا يعبرون به عن مقاصدهم إذ حكموا على متن من المتون بشيء.

وقال القارئ:اصطلح أهل الحديث:أي عرفهم،وهو:تواضعهم على استعمال ألفاظ مخصوصة يتداولونها على وجه التعارف فيما بينهم كما اصطلحوا عليّة.

وقال السخاوى: الاصطلاح:الاتفاق والتواطؤ على الشيء بحيث يصير متعارفا عند أهل ذلك الفن،وهو هنا على حذف مضاف أي اصطلاح أهله".[1] فالاصطلاح هنا بمعنى التواضع والتواطؤ والاتفاق.

ويقول محمود فهمي حجازي عن المصطلح بأنه : "اسما قابلا للتعريف في نظام متجانس يكون تسمية حصرية (تسمية لشيء) ويكون منظما أي (وفق نسق متاكمل) ويطابق بدون غموض فكرة أو مفهوم ما"[2] فالمصطلحات هي كل الألفاظ والعبارات والصيغ والأسماء الدّالة على ذلك الحقل المعرفي والتي يتفق عليها أهل ذلك التخصص.

ويأتي المصطلح وفق تناسب كبير بين اللفظ والشيء المسمى به أو بمعنى آخر اللفظ يدل على المعنى المراد الاشارة إليه.

---

[1]-خيرى قدرى،النظرية في علم المصطلح من خلال جهود علماء المصطلح الحديث،مركز الحضارة العربية،القاهرة،ط1، 200،ص35-36.

[2]-محمود فهمي حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح،دار غريب،القاهرة ،مصر،د ط،1993،ص12.

أما الجرجاني فيعرف المصطلح بأنه:"إخراج اللفظ من معنى لغوى وفي موضع آخر يقول:عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ماينقل عن موضوعه الأول"[1]في هذا المعنى المصطلح في عمومه يعني الاتفاق ويقول الحيادرة نقلا عن كتاب"التعريفات" للجرجاني:"إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل:الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقيل الاصطلاح آخر إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[2]يعني هذا ان المصطلح هو اتفاق بين مجموعة من الناس علي تسمية شيء باسم ما.

"والمصطلح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما...وهو مرتبط بمجال علمي محدد"[3]

حسب التعريفات فإن المصطلح في عمومه يدل على اتفاق طائفة مخصوصة على رمز مخصوص بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص،فالمصطلح لفظ خصه الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون لمفهوم معين،فأخرجه من الاستعمال اللغوي العام إلى استعمال لغوي خاص بعلم من العلوم،فأصبح له معنى دلالي معين إذا ذكرت هذه الكلمة في محيط دائرة ذلك العلم لا يسبق لها معنى إلى الذهن إلى ما كان من معناه العلمي الخاص لا اللغوي العام،أي المعنى العام الشائع بين مستعملي تلك اللغة.والمصطلح هو عبارة عن كلمة أو مجموعة من

---

[1]-علي الجرجاني،التعريفات،مكتبة لبنان،بيروت،ط1،1987،ص29.

[2]–مصطفي طاهر الحيادرة،من قضايا المصطلح اللغوي العربي ،دار الكتب العلمية،بيروت،د ط، 1995،ص28.

[3]–إيمان سعيد جلال،المصطلح عند رفاعة الطهطاوى بين الترجمة والتعريب،مكتبة الأداب،القاهرة،دط،2006، ص40.

الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية،لتدل على أشياء محددة وتعبر عن المفاهيم المختلفة والاتفاق هو أهم أركان المصطلح.

وعلم المصطلح هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنه،والمصطلح هو كلمة لها في اللغة معنى محدد وصيغة محددة،ونحن نشهد نهضة علمية وتقنية حديثة تستلزم مصطلحات جديدة تعبر عن مفهومها.

2-تعريف الصوت:

أ-التعريف اللغوي :

يعرف الخليل الصوت لغة يقول:"صَوَّت فلانٌ بفلان تصويتا أي دعاه،وصات يصُوتً صوتاً فهو صائتُ بمعنى صائح،وكل ضرب من الأغنيات صوت من الأصوات.

ورجل"صائت":حسن الصوت شديدة.ورجل"صيّت:حسن الصوّت.وفلان"حَسَنُ الصيّت:له صيت وذكر في الناس حسنٌ"[1]

ويقول الرازي في تعريفه للصوت"والصوت مصدر صات الشيء يصوت صوتا فهو صائت،وصوت تصويتا فهو مصوت،والصوت مذكر لأنه مصدر كالضرب والقتل،والصوت معقول لأنه يدرك ولا خلاف بيت العقلاء في وجود ما لا يدرك وهو عرض،ليس بجسم ولاصفة

[1]-الخليل بن أحمد الفراهيدى،كتاب العين،تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّئي،دار ومكتبة الهلال،دط،ج2،ص421.

لجسم،والدليل أنه ليس بجسم أنه مدرك بحاسة السمع والأجسام المتماثلة والادراك إنما يتعلق بأخص صفات الذوق فلو كانت جسما لكانت جميعها مدركة بحاسة السمع"[1]

"والصوت لغة في الصيت وفي الحد "ما من عبد إلا له صيت في السماء "أي ذكر وشهرة وعرفان،قال ويكون في الخير والشر"[2]

حسب التعريفات فإن الصوت مصدر صات الشيء يصوت،صوتا،فهو صائت وصوت تصويتا فهو مصوّت وسمعت صوت فلان،وصوت الحمار،قال الله تعالى: " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير"[3]وفلان صات أي:شديد الصوت،وحمار صات،ويقال رجل مال:كثير المال.

ب-التعريف الاصطلاحي :

ويعرف ابن جني الصوت اصطلاحا بقوله:"اعلم أن الصوت عارض يخرج من النفس مستطيلا متصلا،حتى يعرض له في الفم والحلق والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرف،وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها وإذا تفطنت لذلك وجدته على ماذكرته له،ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من حلقك ثم تبلغ به أي المقاطع شئت،فنجد له جرس ما،فإن انتقلت منه راجعا عنه ومتجاوزا له،ثم قطعت أحسست عند ذلك الصدى غير ذلك الصدى الأول وذلك نحو الكاف،فإنك إذا قطعت بما سمعت غير ذينك الأولين"[4] يعني هذا أن عملية إصدار الصوت ينتجها الجهاز النطقي،فعند النظر في أعضاء

---

[1]-مصطفي ديب،مختار الصحاح أبي بكر الرّازي،بيروت،لبنان،د ط،1986،ص142.

[2]-ابن منظور،لسان العرب،ص302.

[3]-سورة لقمان، الآية 12.

[4]-ابن جني،سر صناعة الاعراب،تح:حسن هنداوي،دار القلم،دمشق،،ط2،1993م،1413ه،ص6.

النطق وما يعرض لها من حركات يمكننا تحديد نقاط النطق وحركات أعضاء النطق وتعين كيفية نطق الأصوات مرة بعد آخرى.

وقال جان كنتينو معلقا على حدوث الصوت:"فهناك اذن في عملية التصويت عنصران لازما وكافيان لإحداث الأصوات أو لإحداث أي دويّ آخر وهما:

1-إخراج النفس من الرئتين.

2-تفصيل النطق في الفم.

ومن المفروغ منه أن المدويّ الفموي يمكن أن تتغير هيئته وحجمه حسب إرادة الناطق"[1]لأن الصوت هو ذلك الأثر السمعي الذي ينتج عن احتكاك الهواء بنقطة من نقاط أعضاء النطق وبمعنى آخر الصوت هو أثر سمعي حاصل عن تلك الموجات الناشئة من اهتزاز جسم ما،كاصطدام جسم بآخر أو سقوط جسم أو انفجار أو غير ذلك،كما أنها قد تكون صادرة عن الحيوانات إلى جانب كونها صادرة عن الإنسان.

وجاء في كتاب كمال بشر:"الصوت اللغوي هو الأثر السمعي الذي يصدر طواعية عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق،والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة.ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة ومحددة.أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة ومحددة أيضا،ومعنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية"[2]وعليه يمكن القول

---

[1]-إبراهيم عبود السامرائي،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،ص45.

[2]-كمال بشر،علم الأصوات،دارغريب،القاهرة،د ط،2000،ص119.

بأن الصوت اللغوي هو حدث إنساني وهو"كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتزّ كما أثبتت التجارب الحديثة،وتنتقل هذه الهزات عبر الهواء في وسط غازي،أو سائل أو صلب على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن الانسانية،ووضوح الصوت وارتفاعه تتعلق بقرب مصدره للأذن وتتوقّف على سعة اهتزاز الجسم مصدر الصوت"[1]وعملية السمع تحدث قبل إدراكنا كيفية حدوث الصوت وإن الصوت ليس على درجة واحدة فقد يكون عميقا وقد يكون رفيعا.

-المقصود بالمصطلح الصوتي؟

ومما سبق ذكره تبين لنا أن الصوت الانساني يشكل مادة اللغة الأولى في الدراسة اللغوية،فلكل جماعة لغوية منهج محدد ومميز في صوغ كلماتها من الأصوات التي ينتجها "الجهاز النطقي"الانساني.

فاللغة هي عبارة عن "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[2] فكل صوت له مدلول فالصوت هو الرمز والمدلول هو ما يشير الرّمز إليه،كما تواطأت الجماعة اللغوية عليه،وهذا مايسمى اصطلاح واتفاق القوم على تسمية الشيء بإسم ما،ولكل علم مصطلحاته الخاصة به والصوت اللغوي أو ما يسمى بالصوتيات علم له أسسه ومفاهيمه الخاصة به،ولقد درس علماؤنا العرب الصوت اللغوي ووضعوا أسسه ومفاهيمه الخاصة به، وكان للعرب مساهمة في الدراسة الصوتية وسنقوم بعرض أهم ما توصلوا إليه في الدرس الصوتي فيما يلي:

[1]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص5.

[2]-ابن جني،الخصائص،تح :محمد علي النجار،علم الكتب، بيروت،دط،ج2،ص12.

أ-الدراسة الصوتية عند العرب القدامى

اهتم العرب بالدرس الصوتي في دراستهم للغة "ومن المجمع عليه أن العرب قد اهتموا بالدّرس اللغوي،لاهتمامهم بالنص القرآني فحرصوا على تنقية لغتهم وفصاحتها،ولاسيما بعد دخول الأعاجم في الاسلام،مما أدى إلى اختلاط العربية بغيرها من الألفاظ الدخيلة والمعربة،فعمل اللغويون والنحاة غلي جمع لغتهم،لحفظها من التشويه والتحريف،ولفهم النص القرآني،والوقوف على معانيه والاحاطة بدقائقه،وذلك يؤكد على أن الصلة بين (العربية والقرآن) وثيقة فعالم التفسير لابد له من الإحاطة بعلوم العربية مصدّاقا لقول عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة".[1]

فقد درس العلماء العرب اللغة واهتموا بها فوضعوا القواعد النحوية والصرفية والصوتية،وذلك لا لشيء إلا من أجل الحفاظ على النص القرآني من التحريف.

"وانتهج علماء العربية منهجا متميزا في البحث اللغوي يعتمد على تذوقهم وإعمال العقل ودقة الملاحظة ويرسمون حدودهم في إطار الدراسة القرآنية فلا غرو أن تكون لهم شخصيتهم المستقلة،وبحوثهم التي تتجه اتجاها لغويا يخدم الدين،مع انعدام الآلات الحديثة لديهم.ومع ذلك كان للدراسات اللغوية العربية فضل السبق في الوقوف على الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية التي أفاد منها المحدثون افادة جمة ولا سيما الغرب .

[1]-نادية رمضان،دروس في الدرس الصوتي بين القدماء والمحدثين،دار الوفاء،الاسكندرية،ط1، 2006،مراجعة وتقديم عبد الراجي،ص54.

يقول فيرث:"لقد نشأت الدراسات الصوتية ونمت في أحضان لغتين مقدستين العربية والسنسكرتية"[1]ولقد اعتمد العرب على حاسة التذوق وملاحظة الظاهرة الصوتية في دراسة اللغة،معتمدين في ذلك على القرأن الكريم.

ولقد"كان للقدماء من علماء العربية بحوث في الأصوّات اللغوية،شهد المحدثون أنها جليلة القدر بالنسبة إلى عصورهم ومن أبرزهم وأوائلهم الخليل بن أحمد الفراهدى(ت175)الذي قدم تصنيف للأصوات حسب موضع النطق وأدراجها ضمن أحياز مختلفة،وقد أدى به ذلك التصنيف إلى تقسيم الأصوات إلى ما يعرف الآن بالصوامت والصوائت،ثم واصل سبويه طريق أستاذه،وقدم دراسة للأصوات أكثر دقة،حيث جاء تصنيفه حسب ما يعرف الآن بوضع الأوتار الصوتية مما سماه سيبويه الجهر والهمس."[2] لأن الخليل هو أول من وضع معجم وقد سماه "العين"ورتبه وفق المخارج الصوتية من أقصى الحنك إلى أعلى الشفتين وابتدأ بحرف العين الذي سمى به معجمه "إذ كانت علوم العربية عامة أفنانا في دوحة القرآن الكريم،فعلم الأصوات خاصة ألصق هذه الأفنان بالقرآن وأحرصها على سلامته من الانحراف.وإذا كان كتاب الهمز لعبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي(ت117ه)أول المؤلفات المحصولة النسب بعلم القراءات،فمن المرجح أن الخليل بن أحمد رتب معجمه العين وفق المخارج الصوتية متأثرا بالقراءات،معرضا عن الترتيب الأبجدي الذي كان متبعا في اللغات السامية،وعن الخليل قبس سيبويه(ت180)علم

[1]–المرجع السابق،ص56.

[2]–إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية،ص7.

الأصوات فأفرد للأبدال والادغام بابين كبيرين في الجزء الثاني من كتابه"[1]وهذا دليل على أن كل من الخليل وسبويه اعتنو بالأصوات عناية فائقة،فوقفو على خصائصها النطقية ومخارجها الصوتية،كما وصفوا الجهاز النطقي،فبينوا أجزاءه ووضحوا مواضع النطق المختلفة.

فقد عني الخليل كثيرا"بدراسة الأصوات،وموسيقى اللغة،وقد ساعده في ذلك سمعه المرهف الحساس،على التفوق في هذه الناحية فوجه عنايته لأوزان الشعر وايقاعه،واستخرج لنا بحور الشعر وقوافيه أوما يسمى بعلم العروض،الذي يعد أن يكون دراسة صوتية لموسيقى الشعر،واتجه كذلك

إلى الألحان والأنغام،وألف في الايقاع والنغم،وأخيرا حين بدّاله وضع معجم لألفاظ اللغة،رتبه على حسب مخارج الأصوات وهذا المعجم هو كتاب"العين"ومهما يكن القول في شأن هذا المعجم من أنه تضمن مسائل لغوية،نقدها علماء،بعد ظهور وأنكروا نسبتها إلى الخليل،ونزهوه عن الوقوع في أمثالها،وذهب بعضهم إلى نفي نسبة هذا الكتاب إلى الخليل إليه،فالذي لاشك فيه أن الخليل قد وضع هيكل هذا المعجم ورسم منهجه ونظامه،وأن ماجاء فيه مما أنكره هاؤلاء العلماء،إنما أقحم في ثناياه بعد الخليل وجاء سبويه فخصص للدراسة الصوتية فصولا في كتابه"الكتاب"فذكر عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها،واختلافها وذلك في باب عقدة الادغام،وقال في أخره:إنما وصفت لك حروف المعجم بهذه الصفات لتعرف مايحسن فيه الادغام وما يجوز فيه،ولا يحسن فيه ذلك، وماتبدله استثقالا،كما تدغم،وما تخفيه وهو بزنه المتحرك. وقد رتب سيبويه الأصوات العربية حسب

[1]-غازي مختار طليمات،في علم اللغة،دار طلاس،دمشق،ط2000،2،ص130.

مخارجها على النحو التالي مخالفا في بعضه لترتيب الخليل:ء ا ه ع غ خ/ق ك/ج ش ي ض/ل ر ن/ط دت/ص ز س/ظ ذث /ف ب م و/.وقد تأثر بكتاب سيبويه كل من جاء بعده من النحاة واللغوين،في آراءه النحوية والصوتية".[1] وقد رتب الخليل معجمه "العين" ترتيبا صوتيا وهذا تأليفه :(ع،ح، ه ،خ ،غ– ق–ج، ش، ض،ص،س، ز–ط ،د ، ت– ظ ، ث ، ذ – د ، ر، ل ، ن– ف، ب، م– و، ا، ي –همزة)"[2]كما هو موضح في الجدول التالي:

الترتيب الصوتي عند الخليل	الترتيب الصوتي عند سبويه
ع	ء
ح	ا
ه	ه
خ	ع
غ	ح
ق	غ
ك	خ
ج	ق
ش	ك
ض	ج

[1]–زين كامل الخويسكي ونجلاء محمد عمران،مختارات صوتية،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،د ط، 2007،ص80–81.

[2]-الخليل ابن أحمد الفراهيدي،العين،تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي،ج1،ص48.

ص	ش
س	ي
ز	ض
ط	ل
د	ر
ت	ن
ي	ط
ظ	د
ث	ت
ذ	ص
ر	ز
ل	س
ن	ظ
ف	ذ
ب	ث
م	ف
و	ب
ا	م
ء	و

والملاحظ هنا: أن سيبويه قد خالف الخليل في ترتيب بعض الحروف حيث أن الخليل بدأ بحرف العين وهو ما خالفه فيه سيبويه حيث قدم على العين الهمزة والألف،فهي في ترتيب الخليل في المرتية الأخيرة،وكذلك قدم الهاء على العين والحاء،وفي الوسط فهناك تغيير في ترتيب بعض الحروف،أما الحروف الشفوية(ف،ب،م،و) فقد تركها في المراتب الاخيرة كما فعل الخليل وبنفس الترتيب.

كما أن إبن جني (ت 392 ه) في كتابه سر صناعة الاعراب،وهو كتاب خالص في الصوتيات:"تأثر بسبويه في وصف الحروف وتعدّاد مخارجها، فعباراته عبارات سبويه،ولكن لم يكن كذلك في كل الأحوال ففي كتابه الآنف الذكر قدم توضيحا لحدوث الأصوات،لم يسبقه أحد إليه،وذلك عندما اتخذ الناي ووترا العود وسيلة لهذا التوضيح حيث يقول:"شبّه بعضّهم الحلق والفم بالناي،فإن الصوت يخرج فيه مستطيلا أملس ساذجا...فإن وضّع الزّامر أنامله على خرق الناي المنسوفة،ورواج بين أنامله،اختلفت الأصوات،وسمع لكل صوت منها صوت لايشبه صاحبه"ويقول أيضا:"ونظير ذلك أيضا وتر العود،فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل سمعت له صوتا،فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسرا،أدى صوتا آخر،فإن أدناه قليلا سمعت غير الاثنين"[1]وبهذا يكون ابن جني قد مثل لحدوث الصوت بآلة الناي ووضح اختلاف نطق الحروف باختلاف موضع نطق الأصوات اللغوية.

ويعتبر ابن سينا من أشهر العلماء الذين درسوا الصوت اللغوي،وقاموا بتحليله،وذلك من خلال توضيف ابن سينا لخبرته التشريحية والطبيعة والفزيائية في خدمة هذا العلم."ويختلف

[1]–إبراهيم عبود السامرائي،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،ص19.

تناول ابن سينا للأصوات اللغوية عن تناول سابقيه ولاحقيه من علماء العربية وبخاصة في "رسالة حدوث الحرف"فقد أفاد من دراسته الطبية عندما درس الأصوات اللغوية،حيث قدم وصفا تشريحيا فسيولوجيا لبعض أعضاء النطق،قبل أن يعرض لمخارج الأصوات وصفاتها،وكتب كل ذلك بإيجاز ودقة علميين ،وتميزت لغته بأسلوب علمي يعبر عن اتساع معرفته وعمق فكره،فقد كان التقليد السائد بين العلماء العرب–وحتى غير العرب في العصور الوسطى –أن يتناولوا الأصوات من الناحية النطقية(المخرج والصفة والجهر)"[1]إلا أن المرحلة التي عاش فيها ابن سينا كانت تمتاز بالتقدم العلمي والمعرفي،وقد اشتهر ابن سينا كطبيب وفيلسوف ذو ذاكرة قوية وذكاء فائق،وله مساهمات في مجالات علمية مختلفة،كالفزياء والكيمياء والرياضيات والعلوم الطبيعة واللغة.

وقد قسم ابن سينا رسالته إلي ستة فصول هي :

–"الفصل الأول:حيث أن الصوت لا يحدث إلا عند عمليتي القرع والقلع.

–الفصل الثاني:سبب حدوث الحرف وهي عبارة عن هيئات خاصة للصوت.

–الفصل الثالث:تشريح الحنجرة واللسان.

–الفصل الرابع:كيفية حدوث كل حرف من الحروف،العربية وموقعه ودور أعضاء النطق في تكوينه.

–الفصل الخامس:الحروف التي يحدث منها بين حرفين،وهي غير موجودة في لغة العرب

[1]–محمد صالح الضالع،علوم الصوتيات عند ابن سينا،دار غريب،القاهرة،د ط،2002م،ص13.

-الفصل السادس:الأصوات التي تحدث في الطبيعة من غير طريق النطق."[1]

ولقد كتب رسالته"أسباب حدوث الحروف"بناء على تشريحه لأعضاء النطق،ويعتبر ابن سينا أول مسلم شرح الحنجرة وعرف دورها ودور الوترين الصوتيين في عملية النطق.

"وظهر في القرن السادس الهجري الزمخشري (ت538) وألف كتابه(المفصل) وضمّنه مصطلحات

لم تعرف من قبل منها لثوية، وأسلية ،وصفيرية، ونطقية وشجرية ولهوية...وغيرها من المصطلحات التي ظل اللغويون والقراء وعلماء التجويد يرددونها من بعده. ولقد درس علماء التجويد أيضا الأصوات اللغوية،واتسم دسهم بالشمول وذلك لستيفائه الموضوعات المتصلة بعلم الأصوات جميعها،كما يتضح ذلك من قول ابن الجزري:"أول ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به عن مقاربة، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفيه تخرجه من مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة،فكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج...فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدثه موفّ حقّه،فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب،لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد، وذلك ظاهر فكم ممن يحسن الحروف المفردة ولا يحسنها مركبة،بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب،وقوّي وضعيف،ومفخّم ومرقّق،فيجذب القويّ الضعيف،ويغلب المفخّم المرقّق،فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلاّ بالرياضة الشديدة حالة التركيب،فمن أحكم صحة اللفظ حال التركيب حصّل حقيقة التجويد

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص121.

بالاتقان والتدريب".[1]من خلال قول ابن الجزري يتضح لنا أن علماء التجويد في دراستهم للصوت اعتمدوا على نطق الحروف وكيفية صدورها من المخارج وصفاتها مفردة وعند التركيب،ويحضون المتعلم على تدريب اللسان وترويضه وذلك بتكرار اللفظ ليصل إلى النطق الصحيح،وبهذا الشكل يصل المتلقي إلى اتقان التجويد.وقد ترك لنا علماء التجويد كتبًا تدل على جهدهم في الدراسة الصوتية مثل"رسالة مخارج الحروف وصفاتها"لأبي حميد عبد العزيز بن علي ابن محمد الأندلسي المعروف بابن الطحان(ت حوالي 560ه)

ب-الدراسة الصوتية عند المحدثين

جهود إبراهيم أنيس

فيما يخص الدرس الصوتي فإنّ إبراهيم أنيس من ضمن أولائك النّخبة الذين نادو بضرورة دراسة علم الأصوات في المعاهد المصرية،كما أشار الي ذلك كمال بشر "وفي الخمسينيات من القرن العشرين عاد الي مصر بعض المبعوثين،وشتغلو بتدريس علم اللغة في دار العلوم، عادوا من لندن بعد حصولهم علي درجة الدكتوراه ليخطّوا خطّا جديدًا في الدرس اللغوي في (الدار)،وكان من أهم وأبرز ماصنعوا اعتماد على الأصوات مادة مقرّرة في جدول الدراسة".[2] وتعتبر هذه بداية جديدة للدراسة الصوتية في العالم العربي "وبهذا حظي الدرس الصوتي الحديث العام والخاص بموقع مستقل لأول مرة في دور التعليم العربية علي إطلاقها".[3]وبهذا يكون قد ساهم في المجال الصوتي من خلال كتابه الأصوات اللغوية ولإبراهيم أنيس كتب آخرى وهي

[1]-إبراهيم عبود السامرئى،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،ص20-21.

[2]-كمال بشر،علم الأصوات،ص25.

[3]-المرجع السابق،ص26.

دلالة الألفاظ،من أسرار اللغة،موسيقي الشعر،اللغة بين القومية والعالمية، مستقبل اللغة العربية المشترك ،في اللهجات العربية ،وهي سبعة كتب علمية كلها في الدّراسة اللغوية وتعتير مراجع أساسية في دراسة اللغة العربية.

ويعتبر كمال بشر من العلماء المحدثين الذين درسوا الأصوات اللغوية وفي كتابه "علم الأصوات"وقد " أشار في الباب الأول إلى الدرس الصوتي بنظرة عامة،ودرس في الباب الثاني الأصوات العربية،وذكر الجهاز النطقي،وصنف الأصوات،وعرف الأصوات الإنفجارية والأصوات الاحتكاكية،وأشار إلى الحركات عامة،ودرس الحركات العربية،وختم كتابه بأهمية "علم الأصوات"في دراسة اللغة "[1] وإن العلماء الذين جاءو بعد إبراهيم أنيس نهجوا نهجه فإتخذوا كتابه"الأصوات اللغوية"مرجعا أساسيا استفادوا منه في تأليف بحوثهم ويعتبر كمال بشر من العلماء الذين رجحوا إلى كتاب إبراهيم أنيس حين ألف كتابه(علم الأصوات) وهناك علماء آخرون نذكر منهم :

1-عبد الصبور شاهين من خلال كتابه (المنهج الصوتي للبنية العربية)

2-أحمد المختار عمر من خلال كتابه (دراسة الصوت اللغوي)

3-محمد علي الخولي من خلال كتابه (معجم علم الأصوات)

4-عادل عبد الجبار من خلال كتابه(التلازم المعرفي بين الدرس الصوتي والدّرس الصرفي)

5-خليل إبراهيم العطيّة من خلال كتابه(في البحث الصوتي عند العرب)

[1]-إبراهيم عبود السامرائي،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،ص24-25.

ولقد نقل إبراهيم أنيس عن العلماء القدامى أمثال:

1-الخليل بن أحمد الفراهيدي.

2-سيبويه.

3-ابن جني .

وأضاف بعض الجديد للدراسة الصوتية العربية كالنبر وحدد مواضعه في اللغة العربية،والمقطع الصوتي والتنغيم وطول الصوت اللغوي وأشار الى ظاهرة تطور الاصوات ،بحيث كان له أثر واضح في مجال الدراسات الصوتية العربية الحديثة.

الفصل الثاني: دراسة المصطلحات الصوتية في كتاب إبراهيم أنيس"الأصوات اللّغوية"

المبحث الأول: مصطلحات علم الأصوات العام في كتاب إبراهيم أنيس

1-مصطلحات لجهاز النطق

2-المخارج والصفات

المبحث الثاني: مصطلحات علم الأصوات الوظيفي في كتاب إبراهيم أنيس

1-**المقطع**

2-**النبر**

3-**موسيقي الكلام**

4-المماثلة

5-المخالفة

وفي أثناء التحليل قمنا بإجراء مقارنة بين إبراهيم أنيس والعلماء القدامى الذين اهتمّوا بدراسة الأصوات اللّغوية .

مصطلحات علم الأصوات العام في كتاب إبراهيم أنيس:

مصطلحات لجهاز الصوت ،أعضاء النطق:

"تسمية أعضاء النطق تسمية مجازية،إن أعضاء النطق ليست وظيفتها الوحيدة إصدار الأصوات الكلامية ،إذ أن لها وظائف آخرى أهم من ذلك بكثير.فالسان مثلا وظيفته ذوق الطّعام وطحنه.والشم للأنف والتنفس له وللرئتين،وهكذا فإصدار الأصوات إن هو إلا وظيفة واحدة من الوظائف الكثيرة التي تقوم بها هذه الأعضاء.وإن جهاز النطق خلق للانسان ليستخدمه فيما يشاء،فتسمية بهذا الاسم ليست إلا ضربا من التوسع أو المجاز"[1] ويطلق مصطلح جهاز النطق على مجموعة أعضاء من جسم الانسان وهذه الأعضاء تؤدي عدة وظائف غير عملية النطق،وهذه الأعضاء شكلت جهازا أطلق عليه علماء اللغة جهاز النطق أو أعضاء النطق أو الجهاز الصوتى أو آلة النطق عند علماء التجويد. وقد عرف العلماء أعضاء النطق وأدركوا دورها في تكوين الأصوات ودعوا إلى دراسة الاصوات وضرورة معرفة الاصوات وأعضائها اعتمادا على علم التشريح. "ولقد عرف علماؤنا السابقون أعضاء النطق وأدركوا دورها في تكوين الأصوات ودعوا دارس الأصوات إلى ضرورة معرفة هذه الأعضاء عن طريق دراسة علم التشريح لمعرفة سبب حدوث الصوت ومخارجه ومحابسه ويقول أحد المحدثين:"من يقوم بدراسة الأصوات اللغوية عليه أن يكون على معرفة بأعضاء النطق،لأنّ هذه المعرفة هي

[1]–كمال بشر،علم الأصوات،ص132.

الأساس لوصف الأصوات وتصنيفها"[1] لأن معرفة أعضاء النطق شيء ضروري لتسهيل دراسة الأصوات اللغوية.

وأعضاء النطق عند إبراهيم أنيس من خلال كتابه "الأصوات اللغوية"هي:

رقم	**أعضاء النطق**
1	الرئتان:يشبهان منفاخين يشتملان على مجموعة من الأكياس التي يرتبط بعضها ببعض.
2	القصبة الهوائية:فراغ رنّان مؤلف من حلقات غضروفية،وتقع بموازاة العمود الفقري
3	الحنجرة:هي عبارة عن حجرة متسعة ومكونة من ثلاثة غضاريف
4	الوتران الصوتيان:يشبهان الشفتين يمتدان من الحنجرة من الخلف إلى الأمام ويلتقيان عند تفاحة آدم
5	الحلق:هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم،ويسمى آيضا بالفراغ الحلقي.
6	اللسان:عضو مرن قابل للحركة.
7	الحنك الأعلى:هو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاع مختلفة،ويتكون من ثلاثة أجزاء.
8	الفراغ الأنفي:فراغ رنان يضخم بعض الأصوات.
9	الأسنان:من أعضاء النطق الثابتة،وهناك أسنان عليا وأسنان سفلى.
10	الشفتان:من أعضاء النطق المتحركة،يساهم في انطباقها وانفراجها في نطق كثير من الأصوات مثل الميم والباء

[1]– ينظر إبراهيم عبود السامرائي،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،ص29.

هذه هي أعضاء النطق التي أشار إليها إبراهيم أنيس"[1]،وهي أعضاء النطق التي يشار إليها دائما في دراسة الأصوّات وعملية النطق،والرئتان هو عضو ذو أهمية كبيرة في عملية النطق وسنقوم بعرض مصطلحات أعضاء النطق ونقوم بدراستها وتحليلها.

1-الرئتان:

"تقوم الرئتان بعملية التنفس كالشهيق والزفير فالشهيق يرفع أضلاع الصدر أما الزفير يخفض هذه الأضلاع مما يؤدي إلى دفع الهواء من الرئتين إلى القصبة الهوائية"[2]

فالرئة جسم مطّاط قابل للتمدد والتقلّص، ليس ذاتي الحركة،فهو بحاجة إلى(الحجاب الحاجز)الذي هو عبارة عن عضلة مسطحة على شكل صفيحة من الورق تمتد من عظم القفص الصدري والعمود الفقري مكسوة بنسيج غشائي أبيض ووظيفته التمدد والتقلص والانبساط فينشأ عن ذلك الزفير والشهيق على مستوى الرئتين.

"إن للرئتين وظيفة أساسيّة،وهي خزن الهواء،وأخذ الأكسجين منه،ونقله إلى الدم ومن ثم طرده من الجسم حامل ثاني أو كسيد الكربون...وهما تشبهان"المنفاخ"إذا تمتلئان بالهواء في كل شهيق وتفرغان من أكثره في كل زفير،وهذا الهواء المزفور إلى الخارج يساعد علة إحدّاث الصوت اللغويّ عند المتكلم"[3]وهما أشبه بمنفاخين يزداد حجمهما عند الشهيق،أما الزفير فهو عملية سلبية لا تتطلب جهدا عضليا.

---

[1]- ينظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 19-20 -21 .

[2]-المرجع السابق،ص18.

[3]عصام نور الدين،علم الأصوات اللّغوية الفنوتيكا،دار الفكر،لبنان،بيروت،ط1،1996،ص52-53.

وهو بذلك العضو الفعال الذي يزود جهاز النطق بمادة الصوت،ويكسبه خصوصية الحركة .

2-القصبة الهوائية:trachée

"هي تلك القناة التي يندفع فيها الهواء من الرئتين إلى الحنجرة والعكس،لقد استخدم الخليل وباقى العلماء العرب القدامى مصطلح(الجوف) للاشارة إلى أول عضو من أعضاء النطق المساهمة في انتاج الصوت اللغوي"[1]ومعنى الجوف كما يشرحه"ابن منظور"جوف الانسان:بّطنه،أو انطبقت عليه الكتفان والعضدّان والأضلاع.

ويرى إبراهيم أنيس أن القصبة الهوائية "فيها يتخذ النفس مجراه قبل اندفاعه الي الحنجرة"[2] فهي عبارة عن أنبوبه من الغضاريف يتخذ فيها التنفس مجراه إلى الحنجرة وما بعدها.

3-الحنجرة:Earyn

"تقع في أسفل الفراغ الحلقى،وتكّون الجزء الأعلى من القصبة الهوائية(وهي الممر المؤدى إلى الرئتين).وهي أشبه بحجرة ذات اتساع معين ومتكونة من عدد من الغضاريف، أحدهما وهو الجزء العلوى منها ناقص الاستدارة من الخلف وعريض بارز من الأمام،ويعرف الجزء الأمامى منه بتفاحة آدم، ويقع فوق الحنجرة شيء أشبه بلسان يسمى لسان المزمار ووظيفة هذا اللسان حماية الحنجرة وطريق التنفس كله في أثناء عملية بلع الطعام،ويبدو على كل حال أنه لايخل

[1]-قاسم البرسيم،علم الأصوات العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة،دار الكنوز الأدبية،لبنان،ط1، 2005،ص105.

[2]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص19.

للسان المزمار في تكوين الأصوات بصورة مباشرة"[1] والحنجرة هي عبارة عن تجويف يتسع نسبيا وهي ذلك الهيكل أو العضو الغضروفي الواقع في مقدمة الرقبة،وهي تحتل قمة القصبة الهوائية في المنطقة العليا من البلعوم تحت جذر اللسان،وتتكون من ثلاث غضاريف:الغضروف الدرقي،الغضروف الحلقي والغضروفان الهرميان.

4-الوتران الصوتيان:

"هي عبارة عن عضلتين غطيتا بنسيج مخاطي وأشبهتا الشفتين تمتدان من الحنجرة من الخلف إلى الأمام وتلتقيان عند ذلك الذي نسميه تفاحة آدم ويسمى الفراغ بين الوترين الصوتين بالمزمار وقد ينفرج الوتران أو ينقبضان حتى يلا مسا بعضهما البعض"[2]وللوترين عدة أوضاع مختلفة، وبقترابهما وتباعدهما تتحدد صفة الصوت من الجهر والهمس، ويري إبراهيم أنيس "أن فتحة المزمار تنقبض وتنبسط بنسب مختلفة مع الأصوات،ويترتب على هذا اختلاف نسبة شدة الوترين واستعدادهما للاهتزاز،فكلما زاد توترهما زادت نسبة اهتزازهما في الثانية فتختلف تبعا لهذا درجة الصوت "[3]وحين ينفتحان يسمى الفراغ الذى بينهما مزمارا،وغطائهما يسمى لسان المزمار،وهو عبارة عن غضروف يشبه صفيحة رقيقة تستخدم بمثابة صمام يسد طريقة التنفس أثناء عملية بلع الطعام وليس له دخل في عملية التصويت.والوتران من أعضاء النطق المتحركة.

[1]-كمال بشر،علم الأصوات،ص134-135.

[2]-قاسم البرسيم،علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة،ص107.

[3]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص19.

5-الحلق:

"هو الجزء الواقع بين الحنجرة والفم،وقد يسمى هذا الجزء بالفراغ الحلقي أو التجويف الحلقي.وهو الفراغ الواقع بين أقصي اللسان والجدار الخلفي للحلق"[1]والحلق هو تجويف واقع بين الحنجرة والفم ويرى إبراهيم أنيس أنه"عبارة عن فراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة "[2] وله أهمية بالغة في إنتاج الأصوات في اللغة العربية،وهو متصل بالتجويف الأنفي،وهو بعد مخرج للأصوات اللغوية.

6-اللسان:langue

"هو من أهم أعضاء النطق وقد سميت به اللغات واللهجات،فيقال لسان عربي ويقصد اللغة العربية،لقوله تعالى:"وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه، ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز الحكيم"[3] [4] وهو من أكبر النطق حركة ولأهمية اللسان في عملية النطق أطلقت الكثير من اللغات اسمه علم اللغة (لسانيات النص) (السانيات) ويقال لسان أعجمى.

"واللسان يحتوي على عدد كبير من العضلات،التي تمكنه من التحرك،والامتداد والانكماش والتلوّي إلى أعلى أو إلى الخلف،وهذه السهولة في التحرك،مكنت اللسان من الاتصال بأية نقطة من الفم،فنتج عن تحركاته المختلفة عدد كبير من الإمكانات الصوتية في الجهاز النطقى، ولا غرابة بعد هذا إذ كان اسمه يرادف كلمة"اللغة"عند كثير من الشغوب. وفي القرآن الكريم يقول

---

[1]-كمال بشر،علم الأصوات،ص138.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص19.

[3]- سورة إبراهيم، الآية 04.

[4]-كمال بشر،علم اللغة العام الأصوات العربية،مكتبة الشباب، مصر ،دط، ص71.

الله تعالى:"بلسان عربي مبين"[1] لأن اللسان يتغير من وضع إلى آخر فيكيف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة،ويرى إبراهيم أنيس أن:"اللسان عضو هام في عملية النطق،لانه مرن وكثير الحركة في الفم"[2] فهوبهذا عضو مرن له أهمية كبيرة في عملية النطق.

ولقد قسم اللسان إلى ثلاثة أجزاء وهي:

"أ-أقصى اللسان ومؤخرته:وهو الجزء المقابل للحنك اللين أو أقصى الحنك.ولقد استخدم "الخليل"في وصفه لهذا الجزء من اللسان مصطلح "كعدة اللسان" أو "مؤخرة اللسان" "[3]

ب-وسط اللسان:هو الجزء المقابل للحنك الصلب أو لوسط الحنك عندما يكون اللسان في وضع الاسترخاء ويستعمل الخليل مصطلح"ظهر اللسان".

ج-ذلق اللسان: وهو الجزء المقابل للثة واستعمل الخليل كلمة "ذلق اللسان" أي "طرفة".

7-الحنك الأعلى:

للحنك عدة أسماء منها:الحنك الأعلى،سقف الحنك،سقف الفم...ويعرفه إبراهيم أنيس"أنه القوس الذي يشكل سقف الفم فاصلا بين التجويف الفموى والأنفي.

"ويتصل اللسان بهذا العضو في أوضاعه المختلفة،فتتكّون مخارج كثيرة من الأصوات مع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لقسم من أقسام الحنك وقد قسم العلماء الحنك إلى أقسام وهي:

أ-مقدّم الحنك أو اللّثة أو النخاريب وتقع خلف الأسنان الأمامية مباشرة.

---

[1]-زين كامل الخويسكي ونجلاء محمد عمران، مختارات صوتية، دار المعرفة الجامعية، دط، 2007م، ص79.

[2]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص20.

[3]-قاسم البرسيم،علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الحديثة،ص112.

ب–وسط الحنك أو الحنك الصلب أو الغار أو النّطع وهو جر ثابت يقع بين اللّثة والحنك اللّين أي أنه متحرك.

ج–أقصى الحنك أو الحنك اللّين،أو الطبق وهو جزء عضلي متحرك يحدد بحركته هذه نوعية الصوت الذي يخرج من الفم أو من الأنف،لأن هذا الجزء يمكن رفعه حتى يتصل بالجانب الخلفى للخلّق مما يؤدّي إلى اغلاق طريق الهواء المندفع نحو الأنف.

د–**اللّهاة:** زائدة متحركة تقع في نهاية الحنك اللّين،ولها دور في نطق القاف العربية"[1]

-الفراغ الأنفي:videnasal

"ويسمى أيضا التجويف الأنفي وهو ذلك الفراغ العضمي مبطن بغشاء مخاطي وهو غير قابل للحركة وهو يعمل على اكساب الصوت خصوصية الغنّة،كما أنه تجويف يندفع الهواء من خلاله عندما ينخفض الحنك اللّين فينفتح الطريق أمام الهواء خاصية مع النون والميم"[2]وهو فراغ يمر فيه الهواء عند انخفاض الطبق،ويقول إبراهيم أنيس أنه "يشكل فراغا رنانا يعمل على تضخيم بعض الأصوات عند النطق"[3]،وقد أطلق عليه القدماء تسمية الخياشيم.

[1]–عصام نور الديّن،علم الأصوات اللّغوية الفونتيكا،ص27–28.

[2]–كمال بشر،علم الأصوات،ص141.

[3]-ينظر: إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص20.

9-الأسنان dents:

"هي تلك السلسلة العاجية المثبتة بالفكين الأسفل والأعلى بالفم والبالغ عددها اثنتين وثلاثين سنا عند الانسان البالغ،وأربع ثنايا واثنتى عشر رحى وأربع دواجل وأربع أنياب،وأربع ضواحك،وتعد الأسنان من أعضاء الجهاز الهضمي ولكن مهمتها لا تقف على قضم الطعام وطحن وإنّما ذات وظائف مهمة في عددمن الأصوات،إذ يشير كمال بشر أنه يعتمد عليها الانسان مثلا في نطق الدال والتاء وتقع الأسنان العلياء عللا الشفة السفلى حال النطق بالفاء"[1]وهي من أعضاء النطق الثابتة ولا سيما العليا منها،وهي تنقسم إلى قسمين عليا وسفلى.

10-الشفتان: leveres

"الشفتان من أعضاء النطق المهمة،لأنهما كثيرتا الحركة،وتتخذان أوضاعا عدّة عند النطق ممّا يؤثر في صفات الأصوات وأنواعها...فهما تنفرجان تارة،وتستديران تارة آخرى وتنطبقان طورا آخر...وتستطعيان، نتيجة هذه المرونة،إضافة مرنان رابع (أي تجويف) وبذلك يتعدل نمو التجويف الفموى، بما يمكن أن يطلق عليه الشفوية أو التّشفيه.

ويلاحظ أن عادات المتكلمين قد تختلف في استغلال حركة الشفتين والانتفاع بهما،فمن الشعوب من يكثر من حركتهما،ومنهما من يقتصر كالعرب"[2]تتحرك الشفتان بحرية في كل الاتجاهات في يسر وسهولة،فيمكن أن تنطبق الشفتان فلا تسمحان للهواء بالخروج مدة من الزمن ثم تنفرجان فيندفع الهواء ليحدث صوتا انفجاريا مثلا عند النطق بحرف الباء.

---

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص20-25.

[2]-عصام نور الدّين،علم الأصوات اللغوية الفونتيكا،ص70.

هذه هي أعضاء النطق التي تحدث عنها إبراهيم أنيس في كتابه:

"لكن علماء اللغة ليسو سواء في تحديد أعضاء النطق:فمنهم من يوسع إطارها،فيدخل فيها الصدر وأعلى البطن والعين والأذن على النحو الذي فعله البركرومبي.ومنهم من يضيق إطارها،ويجعلها موزعة على قوس تعدل نصف دائرة،أولها الشفتان وآخرها الحنجرة،وتتألف من أربعة عشر قسما أو جزءا لافضا،وهي الشفتان،الأسنان ومنبت الأسنان والغار،والطبق،والطبق اللّين، والذولق (رأس اللسان) وظهر اللسان والحلق والوتران الصوتيان، والقصبة الهوائية، واللاهاة، والمري والحنجرة"[1] وبهاذا فقد إختلف دارسوا الأصوات اللغوية في تحديد عدد أعضاء النطق فمنهم من وسع إطارها وآخرون أضاقوا إطارها.ولعل الرسم الأتي يوضح ذلك:

[1]–غازي مختار طليمات، في علم اللغة، ص38–39.

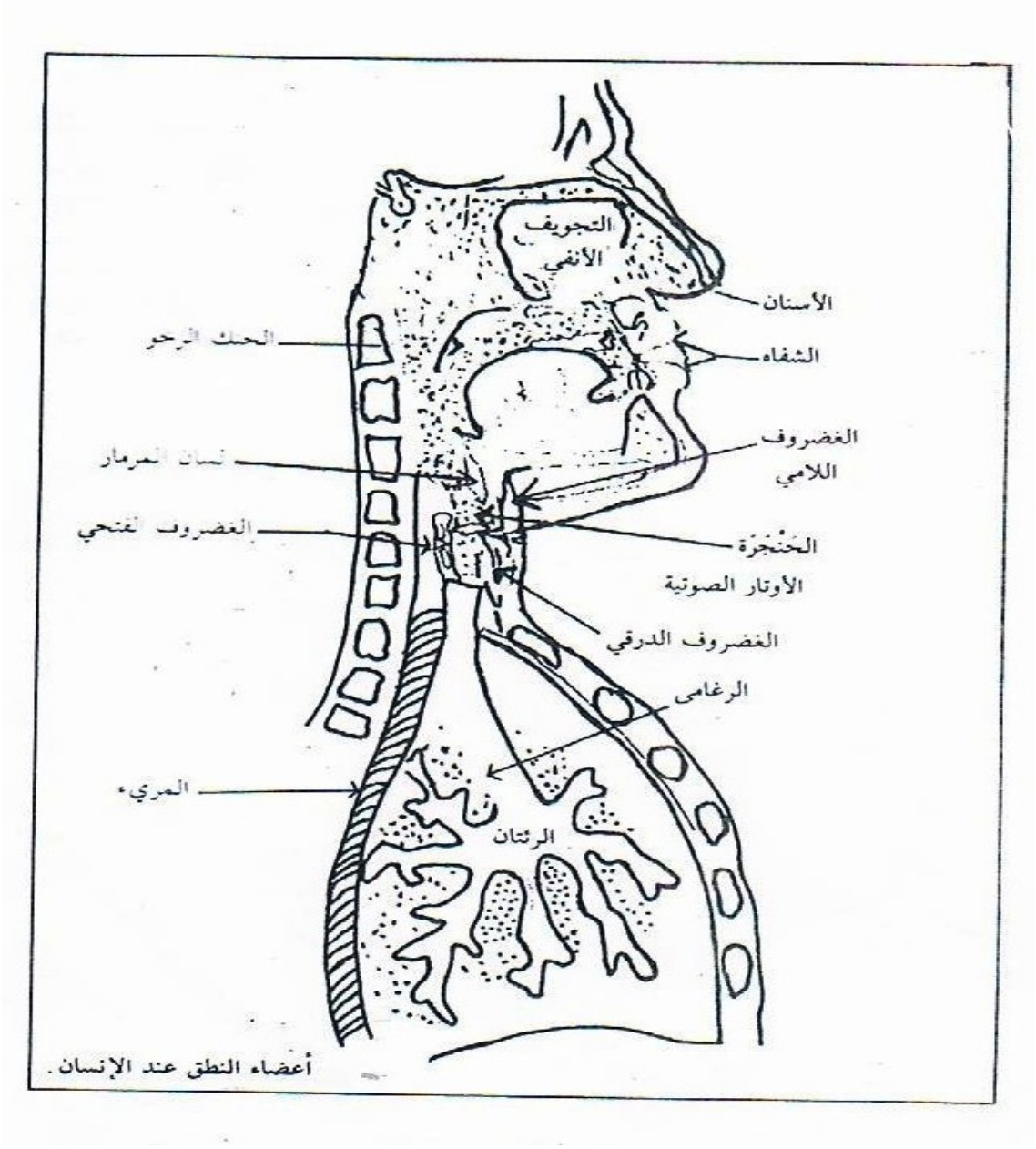

رسم تخطيطي يوضح أعضاء النطق عند الإنسان "[1]

[1]– كمال بشر، علم الأصوات، ص48.

المخارج والصفات: تتميز الأصوات اللغوية بمجموعة من الصفات وهي الجهر والهمس،والشدة والرخاوة، فلقد حظيت هذه المصطلحات بعناية العلماء العرب قديما،ودّارسي الأصوات من المحدثين فما يحمله الصوت من سمات ترسم الملامح الرئسية لطبيعته.

1-الهمس والجهر:

"الهمس لغة:الخفي من الصوت والهمس الكلام الخفي لا يكاد يفهم .

الجهر لغة:يقال جهر بالقول إذا رفع به صوته،فهو جهر.

والمهموس اصطلاحا:حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتي جرى النفس معه.

والمجهور اصطلاحا:حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أي يجري معه حتي ينقضي الاعتماد عليه،ويجري الصوت"[1] بمعني انحباس النفس عند النطق بالحرف.

"اعلم أن للحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها:فمن ذلك انقسامها في الجهر والهمس وهي على ضربين:مجهورة ومهموسة.

وذكر ابن جني بأن الأصوات المهموسة عشرة أحرف وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء ويجمعها في لفظ قولك "ستشحثك خصفه"[2] أو تجمع هذه الحروف في قولهم: (فحثه شخص سكت) وباقي تسعةعشر حرفا وهي مجهورة.

---

[1]-ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري،دار صنعاء،عمان،ط1، 2010م،1431ه،ص111-112.

[2]-ابن جنى، سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوي، ص60.

المجهورة: "الجهر:هو انحباس النفس عن النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج وأصواته تسعة عشر صوتا،تتحصل لك بطرح المهموسة من الأبجدية والعربية،وعلاماتها عند المحدثين اهتزاز وتري الحنجرة بنطقها"[1]فالجهر له صفة القوة والهمس صفته الضعف .

"وقد ذكر عدد من العلماء أمثلة للتميز بين الجهر والهمس منها:"أنك إذا كررت القاف فقلت قف وجدت النفس محصورا لاتحس معها بشيء منه،وتردد الكاف فتجد النفس مقاودا لها ومساوقا لصوتها"[2]وسبب الجهر قوته.

"وذكر إبراهيم أنيس الأصوات المجهورة كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي ثلاثة عشر:ب د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن .يضاف أليها كل الأصوات اللين،بما فيها الواو والياء.

في حين الأصوات المهموسة هي اثنا عشر د ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك ه "[3]

وعند سبويه المجهورة تسعة عشر،وهي "ء ا ع غ ق ج ي ض ل ن ر ط د ز ظ ذ ب م و ،والمهموسة عشرة هي :ه ح خ ك ش س ت ص ث ف"[4]والملاحظ هنا أن الفرق بين تصنيف سيبويه وما أثبتته التجارب الحديثة فحرف الطاء مجهور عند سبويه وكذلك حرف القاف أما عند إبراهيم أنيس فهما مهموسان ، أما الهمزة والألف فلم يذكرهما إبراهيم أنيس في تصنيفه أما سبويه فقد

صنفهما من الحروف المجهورة.

---

[1]-غازي مختار طليمات، في علم اللغة، ص132.

[2]-ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري،ص113.

[3]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص22.

[4]-سيبويه،ابو بشرعمرو بن عثمان بن قنبر،الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،دط،دار الجيل،بيروت، ج4،ص434.

"ومن المحدثين من قسم بعض الأصوات العربية على أساس الجهر والهمس إلا ثلاث أقسام:المجهورة والمهموس،وما ليس بمجهور ولا مهموس ولم يشر القدامى إلى دور الوترين الصوتين في انتاج الأصوات،لكنهم أدركوا ظاهرة الجهر والهمس،ادراكا انطباعيا لا كما يتصورهما المحدثون"[1]وقد عرف المحدثون المجهور بأنه "الذي يهتز معه الوتران الصوتيان"على عكس المهموس"الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان"

وذكر إبراهيم أنيس بأن "الكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية في كل كلام مجهورة ،ومن الطبيعي أن تكون كذلك ،وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي به نميز من الصمت والجهر من الهمس .

وقد برهن الاستقراء علي أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لاتكاد تزيد على خمسة أو عشرين في المائة من الكلام"[2] بمعني أن نسبة إستعمال الأصوات المجهورة في الكلام أكثر من إستعمال الأصوات المهموسة.

2-الشدة والرخاوة:

"الشدة لغة:الصلابة

والرخاوة لغة:الهش.

الشديد اصطلاحا:هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه.

[1]-إبراهيم عبود السامرئى، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص112.

[2]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص22.

والرخاوة اصطلاحا:هي التي يجري فيها الصوت"[1] فارخاوة هي التي يجري فيها الصوت دون عائق أي دون انحباس مؤقت للصوت.

وهناك مابين الشدة والرخاوة ويسمي (المتوسطة)وذلك لمخالطة صوت شديد أصوات آخرى يقول سيبويه:"إن الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه،وهذا هو الانحباس المؤقت الذي نحس به في مخرج الحرف لحظة قصيرة جدا بسبب التقاء العضوين التقاء محكما، فإذا انفجرا فجأة سمعني ما يسمى بالصوت الشديد وما يسميه الأوربيون بالصوت الانفجارى"[2] لأنه عندما ينحبس الصوت ثم ينطلق يحدث انفجار،وللحروف انقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وما بينهما"فالشديد ثمانية أحرف،وهي:الهمزة،والقاف،والكاف،والجيم،والطاء،والدّمن،والتاء،والباء ويجمعها في اللفظ(أَجَدت طبقك)و(أجدك طبقت).

والحروف التي بين الشدة والرخاوة ثمانة أيضا وهي: الألف،والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم والواو، ويجمعهما في لفظ (لم يروعنا) وما سوى هذه الحروف التي قبلها هي الرّخوة. ومعنى الشديد:أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجرى فيه،ألا ترى أنك لو قلت الحقّ والشّط، ثم رمت منّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا.

والرخوة: هو الذي يجرى في الصوت ألا ترى أنك تقول المسّ، الرّشّ والشحّ، ونحو ذلك فتمدّ الصوت جاريا مع السين والشين والحاء"[3]وسبب شدة الصوت هو انحساره في مخرجه وعدم جريان النفس معه.

---

[1]–ميرفت المحياوي، الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجزري، ص120.

[2]–إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص102.

[3]–ابن جنى،سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوى، ص61.

ومصطلح الشدة يقابله عدة تسميات عند العرب القدماء الأني، الانحباسي والانفجارى، أما سبب رخاوة الصوت هو جريان النفس من غير انحساره ويقابل الرخاوة عند العرب مصطلح الاحتكاك عند المحدثين.

والأصوات العربية الشديدة حسب ما جاء في كتاب إبراهيم أنيس هي (ب ت د ط ض ك ق والجيم القاهرية" والصفة الجامعة بين هذه الحروف هي الانحباس في مخرج الصوت واذا انفصل العضوان بحدث انفجار في الصوت.أما الأصوات الرخوية فهي (س ز ص ش ذ ث ظ ف ه ح خ ع "[1]

وعند النطق بها لا ينحبس الصوت انحباسا مطلقا وإنما يكون مجراه عند المخرج ضيقا.

3-الأصوات الساكنة وأصوات اللين

"لاحظ المحدثون من خلال دراستهم للأصوات اللغوية أنها تنقسم إلى قسمين رئيسيين سمو الأول منها بالأصوات الساكنة والثاني بأصوات اللين،ولاحظو أن الأصوات الساكنة على العموم أقل وضوحا في السمع من أصوات اللين،ولهذا عد الأساس الذي بنى عليه التفرقة بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين أساسا صوتيا، وهو نسبة وضوح الصوت في السمع"[2]وعلي هذا الأساس الصوتي تم تقسيم أصوات اللغة إلى الأصوات الساكنة وأصوات اللين.

" وأصوات اللين عند النطق بها يمر الهواء في الحلق والفم ويخلو مجراه من حوائل وموانع،في حين أن الأصوات الساكنة إما ينحبس معها الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة

[1]-ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص24-25.
[2]-ينظر:المرجع السابق،ص26.

من الزمن يتبعها ذلك الصوت الإنفجارى،أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف،وليست كل أصوات اللين ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي،فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة،كما أن الأصوات الساكنة ليست جميعا ذات نسبة واحدة من الوضوح فالأصوات المجهورة أوضح في السمع من المهموسة،ومن النتائج التي حققها المحدثون أن اللام و الميم والنون أكثر الأصوات الساكنة وضوحا، وأقربها إلي طبيعة أصوات اللين، ولذا يميل بعضهم بتسميتها "أشباه أصوات اللين" "[1]تختلف الأصوات الساكنة عن أصوات اللين في النطق وكذلك نسبة الوضوح.

ويرى إبراهيم أنيس أن"أصوات اللين في اللغة العربية من ضمة وفتحة وكسرة هي ماإصطلح القدماء على تسميته بالحركات،وكذلك ماسموه بألف المد،وباء المد،و واو المد وما عدا هذا فأصوات ساكنة"[2]وقد استعمل إبراهيم أنيس مصطلح أصوات اللين بدلا من مصطلح الحركات.

4-مقاييس أصوات اللين

"وأصوات اللين في كل لغة كثيرة الدوران والشيوع،وأي انحراف عن أصول النطق بها يبعد المتكلم عن الطريقة المألوفة بين أهل هذه اللغة،ولذلك عنيى المحدثون من علماء الأصوات اللغوية بالبحث في أصوات اللين وضبطها بصرف النظر عما تنتمي إليه من لغة خاصة لأنهم لاحظوا أنها تختلف من لغة إلي أخرى اختلافا يجعل من محاولة النطق بلغة أجنبية عسيرا يحتاج إلي مران كبير،لذلك كان من أوجب الأمورالتي يلجأ إليها متعلم هذه اللغة بيننا أن يحاول

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص27.

[2]-ينظر:المرجع السابق،ص28.

تقليد النطق بهذه الأصوات كما ينطق بها أبناؤها"[1] لأن نسبة الإختلاف بين أصوات اللين تختلف من لغة إلي أخري وأي انحراف في أصول النطق يبعد المتكلم عن المعني الحقيقي المعروف بين أهل هذه اللغة.

"وأول من عنى بمقاييس أصوات اللغة البروفسر "دنيل جونز" في جامعة لندن إذ استطاع بعد تجارب دقيقة وبحوث متواصلة أن يخرج لنا تلك المقاييس العامة لأصوات اللين وقد وضع مجموعة من المقاييس لأصوات اللين وهي كالتالي:

المقياس الأول:(i) وهو مايشبه الكسرة الرقيقة في اللغة العربية حين يكون قصيرا ،وقد عد المحدثون هذا الصوت أول مقياس لأصوات اللين،فما سماه القدماء بياء المد في مثل"كريم و قتيل"يشبه إلى حد كبير المقياس الأول الذي يرمزل له في علم الأصوات بالرمز(i).

المقياس الثاني:(a) وهو مايشبه الفتخة المفخمة في اللغة العربية حين يكون قصيرا ويشبه مايسمي بألف المد المفخمة حين يكون طويلا وقد استمبط المحدثون ثلاث مراحل عند كل منها يتكون صوت لين خاص.فاللسان عند هبوطه من وضع(i)إلي وضع(a)يمر بمواضع ثلاثة،رمز لها بالتدريج(aɛe) وهكذا أصبحت خمسة مقاييس.

والمقياس الأخير لأصوات اللين:(u)وهو الذي يشبه الضمة المرقّقة في اللغة العربية حين يكون قصيرا،ويشبه ما يسمى بواو المد حين يكون طويلا،وإذا قورنت الواو العادية نحو" يوم" بما يسمى بواو المد في مثل"يقول" وجدنا في نطق الواو العادية نوعا من الحفيف وهذا مايجعلها من الأصوات الساكنة.ويرمز للمرحلتين اللتين بين u – a بالرمزين الأتيين علي الترتيب(o e)

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص29.

وبهذا يتكون لنا ثمانية مقاييس تبدأ بصوت اللين(i)وتنتهى بصوت اللين(u) وقد وضح إبراهيم أنيس مواضع تلك الأصوات برسوم وأشكال،وقد قيست أصوات اللين في كل اللغات بهذه المقاييس الثمانية"[1]

5-أصوات اللين في اللغة العربية

تمثل أصوات اللين العنصر الرئيسى في جميع اللغات ، وقد أشار ابن جني إلي هذه الأصوات في كتابه "سر صناعة الإعراب" بقوله:"اعلم أن الحركات أبعاض لحروف المد واللين وهي الألف والواو والياء.فكما أن هذه الحروف ثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة"[2]ومنه فإن الفتحة والضمة والكسرة ومايتفرع منها من حروف مد هي أصوات اللين.

ويقول كمال بشر:أما الحركات القصار فلم تحظ بهذا القدر الكبير من الإهتمام إذ إنها قد حرّمت منذ البدء من علامات كتابية مستقلّة في طلب الكلمة،أو قل لم تكن لها علامات على الإطلاق"[3]لأن القدماء لم يشيرو إلي هذه الحركات القصيرة وإنما اعترفو بأصوات اللين وهي ثلاثة فقط الفتحة،والضمة،والكسرة.

ويقول إبراهيم انيس:"أن أصوات اللين في اللهجات العربية الحديثة،قد اصابها تطور كبير،والنموذج الذي نبنى عليه حكمنا علي أصوات اللين في اللغة العربية هو نطق المجيدين

[1]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص30-31-32.

[2]-المرجع السابق،ص36.

[3]-كمال بشر،علم الأصوات،ص18.

للقراءات القرءانية في مصر"[1]وقد حاول إبراهيم أنيس قياس أصوات اللين في اللغة العربية بتلك المقاييس العامة التي أشرنا إليها سابقا وهي ثمانية مقاييس.

6-أشباه أصوات اللين

"هناك صوتان بين الأصوات اللغوية يستحقان دائما أن يعالجا علاجا خاصا وهما الواو و الياء، فالياء والواو طبيعة مزدوجة، ويعرض لكل من هاذين الصوتين ظواهر لغوية كثيرة ، قابلين للتحول إلي اصوات لين خالصة. فالحقيقة أن الياء صوت انتقالي أى أنها تتكون من موضع صوت اللين(i) ثم تنتقل بسرعة إلى موضع آخر من أصوات اللين.وكذلك الواو يبدأ تكوينها من موضع صوت اللين(u) ثم ينتقل بسرعة إلى موضع صوت لين آخر.

فكل من الواو والياء صوت إنتقالي ،ومن أجل هذه الطبيعة الانتقالية،ولقصرهما وقلة وضوحهما في السمع إذا قيسا بأصوات اللين،أمكن أن يعدا من الأصوات الساكنة"[2]لأن الواو والياء يمتلكان طبيعة مزدوجة يمكنهما الإنتقال من الصوت الساكن إلى صوت لين والعكس.

7-الأصوات الساكنة ومخارجها وصفاتها

وقد تناول إبراهيم انيس في الفصل الرابع من كتابه "الأصوات اللغوية"الأصوات الساكنة في اللغة العربية منفردة وفق مخارجها و كيفية النطق بها، دون الإشارة الي مقارنتها بنظارها في لغات أخرى،ودون نسبتها الي مقاييس عامة كما هو الحال في شرح أصوات اللين العربية،وهي كالتالي:

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص37.

[2]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص41.

أ-الأصوات الشفوية:

"**الباء:**صوت مجهور،وقد يشكّل بالسكون او يضاف إليه صوت لين قصير يشبه الكسرة فيسمّي ذلك (القلقلة) أما مهموس الباء فليس أساسيا في اللغة العربية،وإنما يرمز إليه في الكتابة الأوربية بالرمز(p)

الميم:صوت مجهور متوسط بين الشدّة والرخاوة لأن خاصية الأصوات الشديدة هي الانفجار حين النطق بها علي عكس الاصوات الرخوة بحيث أن نسبة الحفيف قد يصل في بعض الأصوات الرخوة إلي صفير.

ب-الصوت الشفوي الأسناني

"**الفاء:**صوت رخو مجهور،يخرج من الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا،ومجهوره هو ما يرمز له ب(v) في معضم اللغات الأوربية"[1]

ج-المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج

1-الأصوات اللثوية:

"**الذال:**صوت رخو مجهور،ومخرجه منبينطرف اللسان واطراف الثنايا العليا،ونظيره المهموس هو الثاء.

الثاء:صوت مهموس لايتحرك معه الوتران الصوتيان.

[1]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص43-44.

الظاء:صوت مجهور كالذال تماما،فعند النطق بالظاء ينطبق اللسان علي الحنك الأعلى آخذا شكلا مقعرا"[1]وقد وضّح إبراهيم أنيس بالرسم والشكل حالة اللسان عند النطق بصوت الذال و الظاء.

"**الدال:**صوت شديد مجهور.

الضاد:يرى إبراهيم أنيس أن "الضاد الحديثة صوت شديد مجهور،فعند النطق بها ينطبق اللسان علي الحنك الأعلي متخذا شكلا مقعرا،فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمعنا صوتا انفجاريا هو الضاد كما ننطق بها في مصر"[2]لأن الضاد القديمة قد بعض التطور حتي صارت إلي ماننطقه الآن في مصر.

ويرى إبراهيم أنيس أن الضاد التي وصفها القدماء تخالف التي ننطق بها الآن فيقول سيبويه بأن"الضّاد الضّعيفة تتكلّف من الجانب الأيمن،وإن شئت تكلّفها من الجانب الأيسر،وهو أخفّ لأنها من حافة اللسان مطبقة،لأنك جمعت في الضاد تكلّف الإطباق مع إزالته من موضعه،وإنما جاز هذا فيها لأنك تحوّلها من اليسار إلي الموضع الذي في اليمين"[3]الضاد تنطق من حافة اللسان مطبقة فهي أحد أصوات الإطباق.

"**التاء:**صوت شديد مهموس،والدال نظيره المجهور.

الطاء:هو صوت شديد مهموس،يتكون كما تتكون التاء وهو من أصوات الإطباق ويختلف عن التاء في انه يتخذ شكلا مقعرا منطبقا علي الحنك الأعلي،ويرجع إلي الوراء قليلا.

---

[1]-المرجع السابق،ص45.

[2]-ينظر:إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص46.

[3]-سيبويه، الكتاب،تح:عبد السلام محمد هارون،ج4،ص433.

ويقول إبراهيم أنيس أن:"الطاء القديمة المجهورة لاتزال نسمعها في بعض اللهجات الحديثة"[1]لأن الطاء القديمة تختلف عن الطاء التي ننطقها الآن .

2-الأصوات الذلقية:

(الام ،الراء، النون)هذه الأصوات متوسطة بين الشدة والرخاوة ،مع قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي.

"**اللام:**صوت متوسط بين الشدة والرخاوة،وهو مجهور أيضا، واللام نوعان مرقّقة ومغلّظة والفرق بينهما أن اللسان مع المغلّضة يتخذ شكلا مقعّرا.

الراء:صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة،والصفة المميزة للراء هي تكرار طرق اللسان للحنك عند النطق بها، وهي أيضا نوعان مرقّقة ومفخّمة والفرق بينها يشبه الفرق بين اللام المرقّقة والمغلّضة، أي أن الرّاء المفخّمة من الناحية الصوتية تعدّ أحد أصوات الإطباق.

النون:صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة،وقد خصت كتب القراءات "النون"بالبحث الخاص،وأفردت لها فصولا درست فيها أحكام النون من إظهار وإخفاء وإدغام وقلب"[2]

3-الأصوات الأسيلية أو الصفيرية:

"**السين:**صوت رخو مهموس،ونظيره من الأصوات الزاي المجهور.

---

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص56-57.

[2]-ينظر:الفراهدي،كتاب العين،تح:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي،ج1،ص51.

الزاي:صوت رخو مجهور يناظر صوت السين.

الصاد:صوت رخو مهموس،يشبه السين في كل شيئ سوي أن الصاد أحد أصوات الإطباق.

د-أصوات وسط الحنك

الشين:صوت رخو مهموس،وللشين صوت نظير مجهورنسمعه أحيانا في لغة الكلام عند بعض المصريين، وذلك عند النطق بكلمة مثل: مشغول .

الجيم:صوت مجهور،وهو صوت قليل الشدة وقد تطور هذا الصوت في اللهجات العربية ،على الرغم من أن الجيم المسماة بالفصيحة لا تزال تسمع حتي الآن في بعض لهجات صعيد مصر ومن بعض القبائل العربية السودانية"[1]

ه-أصوات أقصي الحنك

"**الكاف:**صوت شديد مهموس،والجيم القاهرية نظيره المجهور.

القاف:صوت شديد مهموس،رغمأن جميع كتب القراءات قد وصفتها بأنهاأحد الأصوات المجهورة.وقد تطورت القاف في اللهجات العربية الحديثة تطورا ذا شأن،لانستطيع معه أن نؤكد كيف كان ينطق بها الفصحاء من عرب الجزيرة في العصور الإسلامية الأولي"[2]

و-الأصوات الحلقية (الغين،الخاء،العين،الحاء،الهاء،الهمزة)

"**الغين:**صوت رخو مجهور.

---

[1]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص67-68-69.

[2]-المرجع السابق،ص73-74.

الخاء:صوت مجهور ونظيره المهموس هو الغين،فكل من الخاء والغين صوت رخو ومخرجهما واحد.

العين:صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ،ومخرجه وسط الحلق.

الحاء:صوت مهموس،ونظيره المجهور هو العين.

الهاء:صوت رخو مهموس،والهاء صوت مهموس يجهر به في بعض الظروف اللغوية الخاصة، وعند النطق بالهاء المجهورة يندفع من الرئتين كمية كبيرة من الهواء أكبر مما يندفع مع الأصوات الأخرى.

الهمزة:يري إبراهيم أنيس أن:الهمزة صوت شديد، لاهو بالمجهور ولا بالمهموس"[1]

مصطلحات علم الأصوات الوظيفي في كتاب إبراهيم انيس

1-التعريف بالمقطع:

إن التشكيل المنطقي لأية لغة تنطلق إلى تشكيل أهم الخواص والسمات العامة للمقطع الصوتي في اللغة المعينة،بوصف هذه الخواص والسمات أساس التحليل الفونولوجي الذي يعتمد في تحديده للمقاطع الصوتية على طبيعة كل لغة على حدي.

"إن المقطع من حيث بناءه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت وأصعر من الكلمة،إن كانت هناك كلمات تتكون من مقطع واحد،مثل"من"بفتح الميم أو كسرها بلا فرق[man،min] والكلمة التي تتكون من مقطع واحد تسمى"أحادية المقطع"في حين التي تتشكل من أكثر من مقطع يطلق

[1]-إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص76-77.

عليها"متعددة المقاطع"[1] ويعتبر المقطع احدى اللبنات الأساسية التي تبني عليها الكلمة فهو بمثابة النواة التي تستقطب من حولها مختلف الأصوات حسبما تمليه القواعد الصوتية.

"وقد اختلف آراء علماء الصوت في اختيار تعريف مناسب له فقد اعتقد بعضهم أن المقطع لا وجود له،فهو مصطلح ابتكره المحللون كغيره من المصطلحات لتعين الباحث على تحليل الكلمة إلى أجزاء أصغر منها،ويستند مؤيدو هذا الرأي إلى الحجة القائلة بأن الرسوم الطيفية التي أخذت لأجزاء متعددة من الكلام لم تظهر معالم واضحة للمقطع إذ أن مقاطع الكلمة يتداخل بعضها ببعض ولا يستطيع المحلل أن يصنع حدودا فاصلة ثابتة يحدد بها بدّاية المقطع ونهايته ومن العلماء من نادى بأن المقطع هو ذلك الجزء من الكلمة الذي تقع عليه النبرة وهو يتميز عن غيره من أجزاء الكلمة بحركة تشكل نواته ويكون لهذه الحركة طولا زمنيا يختلف عن الطول الزمني للحركات الأخرى ولعل أهم مدلول للمقطع ماذكره السويسرى فرديناند دى سوسور في كتابه(محاضرات في علم اللغة العام)حيث اختار تعريف للمقطع وفقا لنوع الصوت الذي يكون في بداية المقطع أو نهايته،فإن كانت بداية المقطع بساكن يتلوه حركة سمى ذلك "بالإنفجار" Echater وإن انتهي المقطع بساكن دعيت هذه المرحلة بالإنغلاق ومازالت هذه المصطلحات تستعمل في كثير من الأبحاث الفنولوجية حيث يدعي كل ساكن يأتي بعدة نواة المقطع(أي الحركة)مباشرة بimplosur وكل ساكن يسبق الحركة المباشرة بechater "صوت انفجاري"[2]يشكل المقطع جزء من أجزاء الكلمة وهو يتكون من مجموعة من الأصوات الساكنة والمتحركة.

[1]–كمال بشر،علم اللغة،ص503–504.

[2]–محمد اسحاق العنانى، مدخل إلى الصوتيات،دار وائل،عمان،ط1، 2008،ص97.

"ولم يعرض الدرس الصوتي عند العرب لدراسة المقاطع ولم يصلنا من هائلاء العلماء إلا نظام التقطيع الشعرى، الذي يتألف من تفعيلات تتكون من الأسباب والأوتاد ونحوها ومن ثم فإن الدراسة المقطعية لأصوات العربية وصرفها،دراسة صوتية حديثة نالت اهتمام العلماء وعنايتهم في إطار المناهج الصوتية الحديثة.

ويعد الفرابي أحد العلماء العرب الذين تناولوا المقطع فيقول:"كل حرف وصوت اتبع بمصوت فصير به،فإنه يسمى المقطع القصير، والعرب يسمونه الحرف المتحرك،من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات وكل حرف لم يتبع بصوت أصلا،وهو يمكن أن يقرن له،فإنهم يسمونه الحرف الساكن،وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل،فإنا نسميه المقطع الطويل"[1]علماء العرب القدامى لم يدرسوا المقطع بالشكل الذي درسه المحدثون،إنما كان إهتمامهم يدور حول البحور الشعرية ونظام التقطيع الصوتي التفعيلات،القافية...

ويقول إبراهيم أنيس بأن"الباحث يحتاج إلي تقسيم الكلام المتصل إلي مقاطع صوتية،عليها تبني في بعض الأحيان الأوزان الشعرية،وبها يعرف نسيج الكلمة في لغة من اللغات"[2]لأن الكلمة في الاصل تتكون من مجموعة من المقاطع ،مثلا الفعل المضي الثلاثي (كتب) يتكون من ثلاث مقاطع متحركة وهي الكاف ،التاء والباء.

[1]-حسام البهنساوى، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005م، ص141-142.

[2]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص131.

"إلي أن تعريف المقطع تعريفا علميا يمثل صعوبة ظاهرة عند العلماء فمنهم من اعتمد الجانب الصوتي أي النطق الفعلي وأخرون اعتمدو الجانب الفونولوجي معيارا للحكم أي الجانب الوظيفي للمقطع ودوره في بناء الكلمة في لغة معينة.

الأولون الآخذون بالجانب الصوتي اتبعوا في تفسيرهم معيارهم هذا ثلاثة مسالك.

من الناحية الصوتية:

1-اعتمد بعضهم على العامل الفزيولوجي أو العضوي للنطق فعرفوا المقطع بأنه (خفقة صدرية) على الأساس أن الإنسان عند النطق قد يشعر بنوع من الضغط أو التأكيد عند النطق بالمقطع ولكن هذا المعيار إن صلح نظريا لايصلح بالأخذ به عند اتصال المقاطع بعضها ببعض في سلسلة الكلام "[1]أي النطق الفعلي للأصوات، وفريق ثاني من الآخذين بالجانب الصوتي.

2-اعتمدوا في تعريف المقطع وتحديده على الجانب السمعى للكلام قرر هائلاء أن المقطع عند النطق به يبدوا أوضح وأكثر تأثيرا على السامع إذهو يشمل قمة الوضوح لإشتماله على الحركة والحركة تمثل قمة الوضوح السمعي بالنسبة لسائر الأصوات إلا أن هذا المسلك السمعي لا يمكن الاعتماد عليه في كل الحالات لأنه قد يخلو مقطع من المقاطع من الحركات في بعض اللغات كما أن بعض الأصوات الصامنة قد تكون مقطعا في حد ذاتها.

3-وفريق ثالث من هاؤلاء يأخذ بالجانب"الأكستيكي"أو الفزيائي الذي يركز على الذبذبات بلإعتماد على مايحدثه نطق مقطع من الذبذبات ذات السمات خاصة في الهواء إلا أن هذا المعيار من الصعب الاعتماد عليه،هذا راجع إلى الذبذبات الصوتية الموجودة في الهواء التي

[1]-ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،ص104.

يحدثها النطق متداخلة،ومتصلة مع بعضها البعض فيما بينها"[1]يركز هذا الرأي علي نطق المقطع ومايحدثه من ذبذبات في الهواءويعتبر هذا صعب لاختلاط الذبذبات الصوتية مع الهواء.

-من الناحية الفونولوجية:

إلا أن تعريف المقطع تعريف دقيق الذي اعتمد على المعيار الفونولوجي(الوظيفي)ويقوم هذا المعيار على أمران

أولا:النظر في المقاطع من حيث بنيتها ومكونتها وكيفيات تتابعها تمثل حزما (حلقات) في سلسلة الكلام.

ثانيا:إن لكل لغة خواصها ومميوتها في تتابع هذه الحزم أو الحلقات المكونة لها،لذلك يجب أن يتم في كل لغة على حدى"[2]لأن لكل لغة نظامها الصوتي والصرفي والنحوي الخاص بها وبهذا فقد إختلف العلماء في تعريف المقطع كل على حسب وجهة نظره.

ويتصف المقطع بثلاث خصائص صوتية النبر والتنغيم وسنتطرق لها لاحقا بالشرح والتوسع وكذلك الطول الزمني.

"ومصطلح الطول الزمني يعني نطق مقطع من المقاطع بدرجة مختلفة عن المقاطع فيلفظ المقطع الذي يحمل النبر بإرتفاع ملحوظ في درجة الصوت في الوقت الذي تلفظ المقاطع الآخرى

[1]-ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،ص104-105.

[2]-ينظر:المرجع السابق،ص106.

المجاورة له على درجة صوتية خافتة فالمقطع الأخير من الكلمة مهندسون مثلا:يلفظ بدرجة صوتية أعلى من الدرجة التي تلفظ بها المقاطع الأولى(م ه ذ د)"[1]

"والمقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين(أو أكثر)أحدهما حركة فلا وجود لمقطع واحد لصوت واحد أو مقطع خال من الحركة.

-المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين كما لا يبدأ بحركة.

-لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين،إلا في سياقات معينة،أي عند الوقف أو إهمال الاعراب.

-غاية تشكيل المقطع أربع وحدّات صوتية.

وبهذا التحديد للخواص العامة للمقطع في اللغة العربية أدى بنا إلى ستة أبنية أو أنماط للمقطع في هذه اللغة وصنفت إلى ثلاث عناصر هي:القصيرة والمتوسطة والطويلة"[2] فالمقطع القصير مثلا يتكون من صوت صامت وحركة قصيرة ويرمز إليه بالرموز العربية(ص ح)مثال كلمة:كتب الكاف(ص ح)التاء(ص ح)،الباء(ص ح)

النبر و موسيقي الكلام (التنغيم)

"يرتبط التنغيم ارتباطا وثيقا بالنبرات التي تحملها المقاطع التي تتألف منها الجملة سواء أكانت مقاطع قوية أم ضعيفة،ويرتكز الاهتمام عند القيام بتحليل تنغيمي للجملة في البحث عن المقطع أو المقاطع التي يتغير فيها اتجاه النغمة إذ أن تغير اتجاه النغمة يدل على دلالة واضحة على تغير مقابل في المعنى الجملة كما هو واضح في الجملة التالية:

---

[1]-محمد اسحاق العناني،مدخل إلى الصوتيات،ص85.

[2]-ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،ص509-510.

أ-محمد يحب السمك(أي محمد وليس علي)

ب-محمد يحب السمك(أي لا يكرهه)

ج-محمد يحب السمك(السمك فقط وليس الدجاج)

ويتضح من هذا التحليل أن معنى الجملة يعتمد على الكلمة التي يختارها المتكلم ليظهرها ويركز الاهتمام عليها عن طريق اكسابها نغمة خاصة وذلك عن طريق رفع صوته بدرجات متفاوتة"[1]

إن التنغيم والنبر متصلان ويظهران عند نطق الانسان بالأصوات،والنبر يكون في الكلمة الواحدة،أما التنغيم فيكون في الجملة.

2-مصطلح النبرAccent

"النبر في اللغة معناه البروز والظهور فهو في الدرس الصوتي المقصود منه نطق مقطع من مقلطع الكلمة بصورة أوضح من بقية المقاطع التي تجاوره.

فالصوت أو المقطع الذي ينطق بصورة أقوى مما يجاوره يسمي صوتا منبورا ويتطلب النبر عادتا بذل طاقة في النطق أكبر نسبيا كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد مثلا:نلاحظ الفرق في قوة النطق وضعفه بين المقطع الأول والمقطعين الاخرين في كلمة ضرب فالنبر يكون في المقطع الأول (ض) الكتابة الصوتية(BA)(RA)(DA) نجد أن النبر في المقطع الأول (DA) ينطق بارتكاز أكبر من المقاطع الآخرى من نفس الكلمة مثال كاتب يكون النبر في المقطع الأول

[1]-محمد إسحاق العناني،مدخل إلى الصوتيات،ص67.

الكاف (ك) والنبر بهذا المعنى ملمح من ملامح الكلمة أو هو عنصر من عناصرها التي تميزها من غيرها من حيث البناء وقد يرى بعض العلماء أنه فونيما ثانويا والبعض يرونه نوعا من التطريز تأكيدا القيمته النسبية لبنية الكلمة ويرون آخرون أمثال:فيرث ضربا من التطريز،وهو التطريز لا يعني مجرد التجويد والتحسين وإنما يعني أنه عنصر يكسب بنية الكلمة تكاملها ويمنحها قوما متميزا، خاصا بها الأمر الذي يجعل الكلمة وحدة متكاملة متسق"[1] ويطلق مصطلح النبر على المجهود الذي يبذله المتكلم عند استخدامه لأعضاء النطق،في نطق مقطع من المقاطع،ويمتاز هذا المقطع المنبور بارتفاع في درجة الصوت والطول الزمني الذي يستغرقه النطق وكذلك الشدة.

ويقول إبراهيم أنيس أن:"اللغات تختلف عادة في موضع النبر،ونطق اللغة لايكون صحيحا إلا إذا روعي فيه موضع النبّر"[2]لأن نطق أي كلمة في لغة من اللغات لايكون صحيحا إلا إذا روعي فيه موضع النبّر.

"والنبر هو علو في بعض مقاطع الكلمة(بالقياس إلى المقاطع الآخرى) يكون مصحوبا أحيانا بارتفاع في درجة الصوت.وينتج هذا العلو من زيادة إندفاع الهواء الخارج من الرئتين حين يشتد تقلص عضلات القفص الصدرى،أمّا ارتفاع درجة الصوت فتنتج من ازدياد النشاط العضلى في الحنجرة عن نطق المقطع المنبور،وأكثر أجزائه بروزا في السمع.وظاهرة النبر موجودة في العربية منذ القدم،وتجرى وفق قواعد وقوانين،إلا أن القدماء لم ينتبهو لها بالمفهوم الذي عالجه

[1]-ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،ص512-513.

[2]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص139.

المحدثون[1] فيوجد اختلاف بين القدماء والمحدثين في دراستهم لمصطلح النبر،فأطلقو عليه مصطلح الهمز.

"فمصطلح النبر عندهم يدل على تحقيق نطق همزة القطع في مقابل تسهيلها أو تحقيقها عند الحجازيين،ويشير ابن سينا إلى الأساس العضوى في نطق الهمزة بقوله:فإنها تحدث من حفز قوي،من الحجاب الحاجز،وعضل الصدر،لهواء كثير"وقد جاء عن أبي زيد الأنصارى أنه قال أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون وقف عليها عيسى بن عمر فقال:"ما أخذت من قوم تميم إلا بالنبر،وهم أصحاب النبر،وعبرت عنه بمسمياتها المختلفة كالهمز والعلو والرفع ومطل الحركات والارتكاز والاشباع والمد والتوتر والتضعيف،وكلها تقضي إلى مستوى دلالي واحد بوظائف تباينية تبعا للسياق،وبرمز القيم الاستدلالية في النص اللغوي"[2]أي أن العرب القدامى حدد والنبر من خلال السياق اللغوي ولم يدرسوا النبر من خلال أعضاء النطق لدى الانسان من حيث اقتراب الوترين الصوتيين من بعضهما وقوة حركتهما.

وهذا ماجاء به المحدثون فقد عرف إبراهيم أنيس النبر بأنه:"نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد.فعند النطق بمقطع منبور،نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط،إذ تنشط عضلات الرئتين نشاطا كبيرا،كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات،ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع،هذا في حالة الأصوات المجهورة أما مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور،وبذلك يتسرب

[1]-إبراهيم عبود السامرائى، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،ص226-227.

[2]-حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث،ص129-130.

مقدار أكبر من الهواء وكذلك يلاحظ مع الصوت المنبور نشاط في أعضاء النطق الآخرى كأقصى الحنك واللسان والشفتين،ولكنا حين النطق بالصوت غير المنبور،نلاحظ فتورا في أعضاء النطق"[1]والملاحظ هنا أنه عند النطق بمقطع منبور تنشط جميع أعضاء لنطق ، فالصوت المجهور هو الصوت الذي تهتز الأوتار الصوتية خلال النطق به أما الصوت المهموس فلا تهتز الأوتار الصوتية خلال النطق به ومنه فإن النبر يمثل نشاط في أعضاء النطق،ويتطلب النبر بذل طاقة في النطق.

ويرى إبراهيم أنيس أنه"من الصعب تحديد موضع النبّر في اللغة العربية، كما كان ينطق بها في العصور الإسلامية الأولي،لأن القدماء لم يتطرقو الي هذا الموضوع (موضع النبّر)في مؤلفاتهم، لكن يمكن أن تخضع لقانون لاتشذّ عنه وهو كما ينطق بها القراء الآن في مصر"[2]يعتبر تحديد موضع النبر أمر صعب ولذلك يمكن ان نخضع لقانون لاتشذّ عنه بعتبار نطق قرّاء مصر.

3-مصطلح موسيقي الكلامIntonation

"التنغيم هو قمة الظواهر الصوتية التي تكسوا المنطوق كله،وقد صنفها بعضهم فونيمات ثانوية أو فونيمات فوق القطيعة أو فوق التركيبية وآخرون يسمونها ظواهر تطريزية،ومهما إختلفت وجهات النظر في هذه التسمية فما يزال التنغيم هو الخاصية الصوتية الجامعة التي تلف بالمنطوق بأجمعه وعناصره المكونة له وتكسبه تلوينا موسيقيا معينا حسب مبناه ومعناه وحسب مقاصده التعبرية وفقا لسياق الحال أو المقام"[3] لأن التنغيم لا يقع في المقطع بل يركز على الجملة

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص138.

[2]-ينظر:المرجع السابق،ص139.

[3]-ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،ص131.

في حد ذاتها والغنة مثلا:جملة لها عدة أداءات صوتية، فيمكن نطقها كجملة إستفهامية، طلبية (نفس الجملة ولها عدة نغمات صوتية)

ويمكن تعريف التنغيم بأنه:"ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة)

هذا المصطلح لم يستخدمه القدماء من العلماء العربية للدلالة على ظاهرة ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام،بل هو مصطلح استخدامه المحدثون،ذلك نقلا عن علماء الغربين في دراستهم الصوتية.

"رغم أن علماء العربية لم يستخدموا مصطلح(التنغيم)،إلا أن بعض علماء التجويد عرفوا ظاهرة التنغيم فمنهم من استخدم كلمة النغمة،ومنهم من أشار إليها بعبارة(رفع الصوت وخفضه) وهذا نفسه معنى التنغيم عند المحدثين وأول من أشار إلى ظاهرة التنغيم من علماء التجويد أبو العلاء الهمذاني (ت509ه) أثناء حديثه عن اللحن الخفي،ووصفه للتنغيم واسع عام وغامض مقارنة بالمحدثين"[1]يعنى هذا أن العلماء العرب القدامى لم يستخدموا مصطلح التنغيم وإنما أشارو إليه بقولهم(رفع الصوت وخفضه)

واستخدم الفرابي مصطلح النغم:"والنغم الأصوات المختلفة في الحدة والثقل التي تتخيل أنها ممتدة"كما أدرك ابن جني شيئا من آثار التنغيم في الدلالة على المعنى "وقد حذفت الصفة ودل الحال عليها"وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم: سير عليه ليل،وهم يريدون:ليل طويل وذلك أنك تحسّ في كلام القائل لذلك من التطريح والتطويح والتفخيم والتعضيم ما يقوم مقام

[1]-ينظر:إبراهيم عبود السامرئي،المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين،ص228-229.

قوله:طويل أو نحو ذلك"[1]لأن التنغيم هو زيادة في قوة اللفظ والاطالة فيه مثلا:قولنا رجلا عضيما نحس من خلال هذه الجملة تعضيم شأن الرجل.

ولم يستخدم إبراهيم أنيس مصطلح التنغيم وإنما إستخدم مصطلح موسيقي الكلام ويري بأن"الإنسان حين ينطق بلغته لايتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات،فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف في درجة الصوت وكذلك الكلمات قد تختلف فيها"[2] إن درجات الصوت تختلف، وهناك ثلاثة انواع أساسيّة:الصّوت المنخفض،الصّوت المرتفع، والصّوت الغير المتغير(المستوي).

والتنغيم في الدرس الصوتي الحديث كما يشير أندرى مارتيني"يشبه التنغيم في أثناء الكلام بصفارة الانذار أكثر ما يذكرنا بنغم يصدر عن ألة البيانو،فيقول:"وفي أثناء الكلام يرتفع الصوت وينخفض يشكل متصل،وبما أن الأوتار،تصدر في كل لحظة صوتا من طبقة معينة،كما بإمكان المرء أن يرسم لكل قول منحى بيانيا"وهو يرى أن التنغيم شيء تلقائي حيث لا يستطيع المتكلم أن يختار بين وجوده وعدم وجوده،ومن ثم فإن فرض استعماله لغويا بهذا المعنى،فرض محدودة،وعلى الرغم من ذلك فإن التنغيم يؤدي دورا يختلف أهميته من لغة إلى أخرى اختلافا بيانيا"[3] لأن الانسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات فالأصوات التي يتكون منها المقطع تختلف من ارتفاع في الصوت وانخفاضه أثناء الكلام، والأوتار الصوتية هي المسؤولة عن طبقات التنغيم المختلفة.

---

[1]–حسام البهنساوي،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدّرس الصوتي الحديث،ص141.

[2]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص142.

[3]-حسام البهنساوي،الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدّرس الصوتي الحديث،ص142.

"وليس التنغيم هو النبر كما يضنه بعضهم فالنبر وضوح نسبي في نطق مقطع من المقاطع،وهو بهذا الوصف عامل مهم من عوامل التنغيم بالإضافة إلى عوامل آخرى ذاتية أو غير ذاتية،كطبيعة الصوت وهيئات التراكيب ومواقفها،وملابساتها الخارجية المتعلقة بالمتكلم وأغراضه،ونغمات الكلام دائما في تغير من آداء إلى آخر ومن موقف إلى موقف ومن حالة نفسية إلى آخرى،وللنغمات مدى من حيث الارتفاع والانخفاض تحسه الأذن المدربة فعندما ترتفع درجة التلوين الموسيقي نحصل على تنغيم مرتفع وعندما تنخفض هذه الدرجة نحصل على تنغيم منخفض،أما إذا الزمت هذه الدرجة مستوى واحد فالحاصل إذن نغمة مستوية وهذا التلوين المسويقي يعطي الكلام روحا ويكسبه معنى،إنه يدل على الحالة النفسية للمتكلم كما يعد عاملا مهما من عوامل توضيح للمعاني وتفسيرها،وتميز أنماط الكلام بعضها من بعض،فالجملة الوّاحدة قد يتنوع معناها بتنوع صور نطقها،وكيفية التنويع في موسيقاها مثلا قولك:يا إلاهي؟جملة استفهمية يكون لها عدة دلالات كالتحصر، الدهشة، وقد يقصد منها عدم الرضا، وفقا للحالة المعينة التي يكون فيها المتكلم وهذه المعاني وغيرها إنما ندركها باللون الموسيقي التي يصاحبها عند النطق في كل حالة"[1]ومنه فالتنغيم هو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الايقاعات في حدث كلامي معين وبذلك يمكن القول بأنه ظاهرة صوتية مهمة في عملية الفهم والإفهام وتصنيف الجمل إلى اجناس نحوية ودلالية.

يقول إبراهيم أنيس أن:"البحث في نظام درجات الصوت وتسلسله في اكلام العربي،يحتاج الي عون خاص من الموسيقيين عندنا.ولسوء الحظ حتي الآن لم يهتدي موسيقيونا الي السلم

[1]-ينظر:كمال بشر،علم الأصوات،ص533-534.

الموسيقي في غنائنا،أو بعبارة أخرى لم يتفقو عليه"[1]بما أن موضوع التنغيم لم يتطرق اليه القدماء يرى إبراهيم أنيس انه يجب الاستعانة بالموسيقيّين العرب لتحديد درجة الصوت وتسلسله في االكلام العربي بالرغم من انهم لم يتّفقو علي السلم الموسيقي في الغناء العربي.

"ويستعمل التنغيم في حديثنا اليومي لأغراض شتى منها اللغوي ومنها النفساني فبالنسبة للأغراض اللغوية فإننا نجد أنا التنغيم يستعمل لتميز أنواع الجمل،فالجملة الطلبية مثلا تتميز بوجود نغمة منخفضة على آخر مقطع قري فيها،والجمل الاستفهامية تتألف من عدد من المقاطع المتلاحقة والذي يكون آخر مقطع قوي فيها حاملا لنغمة متغيرة الاتجاه(تنخفض أولا ثم تأخذ في الصعود)وبالنسبة للجانب النفسي فإن التنغيم يستعمل الدلالة على ميولات المتكلم المختلفة اتحاه المستمع،ومقدار ما يكنه له من حب أو كراهية،أو إستعلاء أو احتقار.أو ما شابه ذلك"[2]

ومن المعلوم أن المتكلم في كلامه يعبر عن أفكاره وميولاته في سلسلة من الكلمات المترابطة،فيكون هناك ارتفاع وانخفاض في مستوى الصوت،فلكلام يتكون من وصلات قصيرة ومتوسطة وطويلة،ينتج عنها وقفات متنوغة وتتألف كل جملة منها من وصلات ومن عدد من المفردات لها ايقاع معين يظهر عند النطق بالجملة ويكون ذلك في الخط البياني لها.

فيتدفق الصوت بشدة في مطلع الوصلة ثم يسير بعد ذلك على وتيرة واحدة ثم يتباطئ لدى وصوله إلى نهاية الجملة وذلك يرجع للضعف العضلي والضغف القدرة على التلفظ.

[1]-إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص143.

[2]–محمد إسحاق العناني،مدخل إلى الصوتيات،ص96.

4-مصطلح المماثلة:

هي ظاهرة صوتية وظيفية تستخدم في النظام الصوتي لاعادة التوافق والانسجام إلى عناصر المتناثرة.

ولقد درس العلماء العرب هذه الظاهرة الصوتية وإهتموا بها فرصدوا مظاهرها المختلفة، ووضعوا لها القواعد والضوابط .

مدلول المماثلة: "تعالج المماثلة تأثير الأصوات المتجاورة في الكلمات والجمل،وميلها إلى الإتفاق في المخارج والصفات نزوعا إلى الانسجام واقتصادا في الجهد الذي يبذله المتكلّم.

لأن الأصوات في أي لغة من اللغات تتأثر بعضها ببعض في البيئة خلال عملية النطق مما يؤدي إلى تغير مخارج بعضها،أو صفاتها لكي تتفق في المخرج،أو في الصفة مع الأصوات المجاورة فيحدث ذلك نوعا من الإنسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات.

ففي معجم للسانيات الحديثة تعني المماثلة"تغير الصوت ليصبح أكثر تماثلا مع صوت آخر يجاوره،ويهدف المتكلم منها إلى تسهيل النطق بالكلمات"أو هي تجانس أو تماثل يحدث بين صوتين في مخرجيهما أو في صفاتهما أو في مخرجيهما وصفاتهما معا،فهي ظاهرة أصواتية تنجم عن مقاربة صوت لصوت آخر،إقتراب كيفية أو مخرج حدثت مماثلة"[1]

[1]-جيلالي بن يشو،بحوث في اللسنيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة،دار الكتاب الحديث،القاهرة،ط1، 2006:ص101.102.

والمماثلة هي تغيرات في النطق تقع في بداية الكلمة أو نهايتها أي عند الكلام المتصل أو التراكيب،فالمماثلة هي تعديلات تؤديها الأعضاء المنتجة للكلام حين الانتقال من كلمة إلى أخرى.

ويرى إبراهيم أنيس أن" تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في الكثير من الكلام والأصوات في تأثرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة ليزداد مع مجاورتها قربهما في الصفات أو المخارج.ويمكن أن يسمى هذا التأثر بالإنسجام الصوتي بين الأصوات.وهذه ظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة،غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه"[1]لأن اللغة العربية في تطورها إلى لهجات،مالت ميلا كبيرا إلى تاثر أصوات الكلام بعضها ببعض وهناك ظواهر مختلفة لمثل هذا التأثر،تحكمها قوانين خاصة مما أدى إلى تطور في النطق لبعض أصوات اللغة الفصيحة .

ويرى إبراهيم أنيس أن العلماء العرب "قد خشوا أن يصيب النطق القرآني شيء من التغير الصوتي،فعنوا بوصف كل صوت عربي وصفا دقيقا،ووضعوا قوانين صوتية تبين تأثر الأصوات أثناء النطق بها وفسروها وعللو سبب ذلك التغير الصوتي من التأثر بين الأصوات المتجاورة من حيث الهمس والجهر والشدة والرخاوة.والمحدثون من علماء الأصوات اللغوية قررو أنه قد يتجاور صوتان لغويان ويتأثر الأول منها بالثاني،واصّطلحوا على تسمية هذا التأثر بالرجعى وأحيانا يتأثر الصوت الثاني بالأول وسمو هذا بالتأثر التقدمي مثال عن التأثر التقدمي،فصياغة افتعل من دعى وذكر وزاد هي في الأصل ادتعى،إذ تكر ازتاد، فاجتمع في كل هذه الأمثلة صوتان متجاوران الأول منهما مجهور والثاني مهموس فتأثر الثاني بالأول وانقلت

[1]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص145.

إلى صوت مجهور أيضا ليجتمع صوتان مجهوران ولأن "التاء"المهموسة حين يجهر بها تصير دال فأصبحت هذه الكلمات كالتالي:

ادّعى،اذدكر،ازداد،وهذا تأثر تقدمى لان الثاني تأثر بالأول"[1]

كما هو موضح في الجدول التالي:

أصل الكلمة	مزج الأصوات	تحول الصوت	النتيجة
ادتعي	د+ت	دد	ادّعى
اذتكر	ذ+ت	ذد	اذدكر
ازتاد	ز+ت	زد	ازداد

"فإذا اقتضى أن اجتمع في الكلمة أو في الكلمتين المتجاورتين صوتان يختلف أحدهما عن الأخر،ويناقضه في صفة من صفاته أو في مخرجه كأن يكون الأول مجهورا والثاني مهموسا أو اللعكس، أو يكون مطبقا مفخما،والثاني منفتحا مرققا،أو يكون أحدهما شديد القرب في مخرجه من المخرج الثاني وغيرها،ووجد المتكلم عسرا ومشقة في تحققيها ومال إلى التقريب بينهما توفيرا للجهد وتحقيقا للإنسجام الصوتي.

والمماثلة عند المحدثين تطور يرمى إلى تيسير النطق عن طريق تقريب الفونيمات بعضها من بعض،أو ادغاما بعضها في بعض لتحقيق الانسجام الصوتي وتيسيرا لعملية النطق واقتصادا في الجهد العضلي،والاتصاف بصفات صوتية متماثلة أو متقاربة تساعد على سهولة النطق في حالة تواليها إذا كان بينهما من المناقضة والمخالفة مما ينذر كلا منهما من الآخر،أو كان

[1]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص145-146

متباعدي المخرج أو متماثلي المخرج لكن بينهما تناقض في الصفات،كل هذا نتيجة اللجوء إلى مجانسة أحدهما للآخر في صفاته،فكثير ما ينقلب المهموس إلى المجهور لتكون المجانسة قائمة"[1]

فالمماثلة تقرب بين الأصوات المتجاورة في الصفة والمخرج ليصبحا متماثلين بهذا تحقيق الانسجام الصوتي والاقتصاد في الجهد العضلي مثال المماثلة المتابدلة في الفعل(ادّخر)فالأصل فيه(اذتخر)فتتأثر التاء بالذال في حالة الاتصال فتتحول التاء إلى دال فتصبح (اذدخر)فهنا يتحول التاء إلى الصوت المقابل لها وهو الذال عند الاتصال فتتحول في الجهر وهنا تؤثر الذال في الدال عند الاتصال فتتحول الذال إلى دال فتدغم فيها فتصبح(ادّخر) وبهذا الشكل يكون التأثير المتبادل بين الصوامت وتكون سهولة في النطق.

5-مصطلح المخالفة:

تعد المخالفة الصوتية مظهرا من مظاهر الاقتصاد اللساني،ومن التطورات التي تعرفها الأصوات اللغوية في تجاورها بعضها مع بعض،ومنه فإن"المخالفة ضد المماثلة فإذا كانت هذه الأخيرة تعمل على التقريب بين الأصوات المتنافرة،فإنّ المخالفة تعمد إلى التفريق بين الأمثال والمتقاربات فهي:"أن تشتمل الكلمة على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين"ومن ذلك تحول"ش ش"إلى"ش س"في شمس في العربية.

[1]-جيلالي بن يشو،بحوث في اللسانيات الدرس الصوتى الغربي المماثلة والمخالفة،ص102-103.

فالمخالفة معناه حدوث اختلاف بين الصوتين المتماثلين في الكلمة المشتملة على التضعيف بأن يتغير أحد الصوتين المضعفين،ويقلب إلى صوت لين طويل أو إلى أحد الأصوات الشبيهة به وهي اللام والنون والميم والراء"[1]فالمخالفة بهذا المعنى فهي عكس المماثلة فالكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين فيغير أحدهما إلى صوت آخر لتحدث المخالفة بين الصوتين المتماثلين،وهذه الظاهرة كانت موجودة منذ القديم في كثير من اللغات وهي بهذا تمثل تطورا تاريخيا للأصوات وقد تقع المخالفة في الصوت الضعف حيث يتغير فيهما أحد الصوتين إلى صوت لين طويل ولاسيما اللام والنون والميم والراء فالصوتين المتماثلين يحتاجان إلى مجهود عضلى للنطق بالتضعيف في كلمة واحدة لذلك يقلب أحد الأصوات إلى صوت لين لأنه لا يستلزم مجهود عضلي.

ويرى إبراهيم أنيس أن"البحوث التي قام بها المحدثون من علماء الأصوات أن ظاهرة المخالفة قد شاعت في كثير من اللغات،وهي بمثابة تطور تاريخي للأصوات فالكلمة قد تشتمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلي صوت آخر لتّم المخالفة بين الصوتين المتماثلين ،مثل تظنيت من تظننت ، تقضي من التقضض، ويتمطّي من يتمطّط "[2]لأن المخالفة تمثل تطور تاريخي للأصوات فهي تعمل علي قلب احد الصوتين المتماثلين المتجاورين الى صوت لين طويل مثل دساها من دسسها وهنا عوضنا السين بالالف وهي بهذا الشكل تهدف الي الاقتصاد في الجهد العضلي.

[1]–جيلالي بن يشو،بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة،ص149.

[2]-ينظر:إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية،ص169-170.

"وقانون المخالفة هو عكس قانون المماثلة،إذ يعمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة ما،فيغيّر إحداهما إلى صوت آخر،يغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة(و،أ،ي)أو الأصوات المتوسطة(ل،م،ن ،ر)وهذا هو الأصل في المخالفة،أو الطريق الأول لها غير أن هناك طريقين آخرين وهما إما إنشاء فاصل صوتي بين الصوتين المتامثلين للتخفيف من اجتماعهما،أو حذف أحدهما،ويفضّل رمضان عبد التواب ذلك كما يلي:

"فمخالفة أحد الصوتين المتماثلين يرجع السبب فيه إلى أن الصوتين المتماثلين يحتجان إلى جهد عضلى عند النطق بهما، ولتيسير ذلك يقلب أحدهما إلى صوت لا يتطلب مجهودا عضليا من الأصوات المتوسطة والتي تسمى المائغة ومن أمثلة ذلك المخالفة بين اللغة السامية الأم واللغة العربية مثال كلمة (شمس)فهي في السامية الأم(شمس) كما في الأكادمية والعبرية،كانت من المفروض أن تقلب شمس في العربية إلى ساش غير أنا لمخالفة في العربية بين السينين أدت إلى قلب الأولى شينا.وكذلك كلمة(قيراط) وكلمة (دينار) أصلها (قرّاط) و(دنار)بدليل أنهما يجمعان على (قراريط) و(دنانير) وكذلك كلمة(أملل) والتي وردت في القرآن بصورتها الأصلية وذلك في قوله تعالى:"وليملل الذي عليه حق"[1]..فتتحول بقانون المخالفة إلى(أملى)"[2]ومن كل هذا يتضح لنا أن الأصوات في تطورها تهدف إلى الاقتصاد في الجهد العضلى وتيسير النطق فمثلا كلمة (قرنبيط) أصلها (قنّبيط)، فنجد صعوبة عند النطق بها وبذل جهد عضلى مضاغف، فبقانون المخالفة تتحول إلى(قرنبيط)وكذلك كلمة (سكّر)التي كانت في الأصل(سنكر).

[1]-سورة البقرة،الاية282.

[2]-زين كامل الخويسكي ونجلاء محمد عمران،مختارات صوتية،ص186-187.

"وقد أشار الي هذه الظاهرة سيبويه في باب سماه "باب ماشذ فأبدل مكان اللام لكراهية التضعيف وليس بمطّرد"،ثم ضرب عدة أمثلة لهذا كتسريت وتضنيت وتقطيت،وقد اعترف القدماء بكراهية التضعيف،وذلك لأن التضعيف يحتاج إلي مجهود عضلي،وقد راي إبراهيم أنيس أن تلك الإشارات

لاتكفي لإقناع الباحث المدقق،فقام بإجراء نظرة سريعة في كتب اللغة وقواميسها وجمع منها عشرات الأمثلة،بها معتل العين واللام يشترك في المعني مع مضعف من نقيس المادة"[1]إن الصوتين المتماثلين يحتاجان إلي مجهود عضلي للنطق بهما في نفس الكلمة ولذلك نحتاج للمخالفة من أجل تسهيل عملية النطق خاصة بوجود صوت مضاعف في نفس الكلمة.

"والمخالفة في منظور الدرس الصوتي الحديث هي(تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور،ولكنه تعديل عكسى يؤدي إلى زيادة مدّى الخلاف بين الصوتين)

فالمخالفة بوصفها أثرا القانون الاقتصاد في الجهد،تعمد إلى صوتين متماثلين تماما في كلمة من الكلمات،فتدفع أحدهما إلى التغاير،ويغلب أن يكون من أصوات العلة الطويلة أو المتوسطة أو المائعة وهي ظاهرة صوتية معروفة في معظم اللغات"[2] لأن المخالفة هي تغير يرمي إلى تسهيل النطق والتقليل من الفروق المميزة للأصوات.

"وبالرغم من أن المخالفة تشغل مساحة لغوية أقل من تلك التي تملؤها المماثلة،إلا أن وجودها ضروري لتحقيق التوازن والتقليل من فعالية المماثلة،وباعتبارها مظهر من مظاهر التطور تتدرج في الأصوات عبر مسار تحولي يتجه نحو الأيسر والأسهل،هذا التطور هو إحدى نتائج

[1]-ينظر:إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية،ص170.

[2]-جيلالي بن يشو،بحوث في اللسانيات الدرس الصوتى العربي المماثلة والمخالفة،ص149-150.

السهولة التي نادى بها الكثير من المحدثين،والتي تشير إلى أن الانسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات السهلة التي تحتاج جهد عضلى فيبدل مع الأيّام بالأصوات الصعبة في لغته نظائرها السهلة" [1]لأن المخالفة هي ظاهرة لغوية مهمة وهي نادرة في اللغة العربية،وتأتي المخالفة لتيسير الجانب الدلالي والنفسي عن طريق المغايرة بين الأصوات،فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة وتستبدلها بأصوات سهلة لا تتطلب مجهودا عضليا كبيرا.

[1]-المرجع السابق،ص153.

الخاتمة

خاتمة:

1-كان لإبراهيم أنيس إلماما تامّا بالدراسات اللغوية القديمة واعتمد عليها في ارساء دعائم نظرياته الجديدة.

2-أشار إبراهيم أنيس إلى ظاهرة تطوّر الأصوات،وذكر الأصوات التي أصابها هذا التطوّر.

3-اعتمد إبراهيم أنيس على عدة مناهج كالمنهج الوصفي والمنهج التّحليلي والمقارن وكذلك التطبيقي.

4-إبراهيم أنيس من اللّغويين المعاصرين الذين جمعو بين التفكير العربي والتفكير الغربي في مجال الدراسة الصّوتية.

5-يستوعب إبراهيم أنيس المسائل ثم يسردها بالمعني مع الإشارة إلى صاحب الفكرة وأكثر من إستفادة منه هو العالم اللغوي ابن جنى من خلال كتابه "سر صناعة الاعراب".

6-يعتبر إبراهيم أنيس من الأوائل الذين نقلوا النتائج التي توصل إليها المحدثون إلى الأصوات العربية سمى الأصوات الشديدة بالانفجارية والرّخوة بالاحتكاكية.

7-ساهم إبراهيم أنيس في المجال الصوتى من خلال كتابه"الأصوات اللغوية".

8-وظّف إبراهيم أنيس العديد من معطيات التّجارب الحديثة للدراسات الصوتية العربية مثلا في دراسته مخارج بعض الاصوات وصفاتها،مقاييس أصوات اللين وغيرها.

9-لإبراهيم أنيس جهود عضيمة الشأن في مجال دراسة الأصوات العربية.

10- لإبراهيم أنيس تأثير واضح في مجال دراسة الأصوات العربية.

11-وقد استفاد إبراهيم أنيس من مجموعة من المراجع العربية والأجنبية حيث بلغ عددها خمسة عشر كتابا أجنبيا،ويدل هذا على أنه كان يميل نحو التجديد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجوالمصرية، القاهرة، ط2، 1999م، د ت.

3- إبراهيم عبود السامرّائي: المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير،عمان، ط1، 1432ه، 2011م.

4- ابن جني أبو الفتح عثمان: سر صناعة الاعراب، تح: حسن هنداوى، دار القلم، دمشق، ط2، 1413ه، 1993م.

5- ابن جني:الخصائص،تح محمد علي النجار،عالم الكتب،بيروت،د ط.

6- ابن منظور: لسان العرب، دار بيروت، د ت،د ط.

7- الخليل ابن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم عبود السامرّائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د ط.

8- ايمان سعد جلال: المصطلح عند رفاعة الطهطاوى بين الترجمة والتعريب، مكتبة الآدب، القاهرة، دط، 2006م.

9- جيلالى بن يشو: بحوث في اللسانيات والدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006.

10- حسام البهنساوى: الدراسة الصوتية عند الغلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة وهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2005.

11- خيري قدري: النظرية في علم المصطلح من خلال جهود علماء المصطلح الحديث، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2000م.

12- زين كامل الخويسكي ونجلاء محمد عمران:مختارات صوتية،دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 2007م.

13- سيبويه أبو بشر عمروبن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون،دار الجيل، بيروت ،د ط.

14- عبد القاهر عبد الجليل،الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان الأردن، ط1.

15- عصام نور الدين:علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، دار الفكر، لبنان، ط2، 1996.

16- علي الجرجاني:التعريفات، مكتبة لبنان/بيروت، ط1، 1987م.

17- غازي مختار طليمات: في علم اللغة،دار الاسلام، دمشق، ط2، 2000.

18- قاسم البرسيم:علم الأصوات العربي في الدراسة الحديثة،دار الكنوز الادبية، لبنان، ط1، 2005م.

19- كمال بشر:علم الأصوات، دار غريب، بيروت، د ط،1986.

20- كمال بشر:علم اللغة العام الاصوات العربية، مكتبة الشباب، مصر، دط.

21- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، دط، ج4.

22- محمد اسحاق العنانى: مدخل إلى الصوتيات، دار وائل، عمان،ط1، 2008م.

23- محمد صالح الضالع: علوم الصوتيات عند ابن سينا، دار غريب، القاهرة، دط، 2002م.

24- محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح دار غريب، القاهرة، دط، 1993.

25- محمد يحي آدم:جهود إبراهيم أنيس الصوتية من خلال كتابه"الأصوات اللغوية" رسالة الماجستر، جامعة المدينة العالمية، مليزيا، 1434ه، 2013م.

26- مرفت يوسف كاظم المحياوي: الدرس الصوتي عند أحمد بن محمد الجرزى، دار صفاء، ط1، 2010م.

27- مصطفى ديب: مختار الصحاح أبي بكر الرازي، بيروت، لبنان، د ط،1986.

28- مصطفى طاهر الحيادرة: من قضايا المصطلح اللغوي العربي نقلا عن كتاب الجرجاني، دار الكتاب العلمية، بيروت، دط،1995.

29- نادية رمضان:دروس في الدرس الصوتي بين القدماء والمحدثين، مراجعة وتحقيق عبد الراجي، دار وفاء، الاسكندرية، ط1، 2000م.

الفهرس

الفهرس

المحتويات

-إهداء

-مقدمة.....أ

-تمهيد.....4

-الفصل الأول:تعريف المصطلح الصوتي وجهود العرب في الدراسة الصوتية.....8

-المبحث الأول:في تعريف المصطلح الصوتي.....8

-المبحث الثاني:الدراسة الصوتية عند العرب قديما وحديثا.....23

-الفصل الثاني:دراسة المصطلحات الصوتية في كتاب إبراهيم أنيس.....27

المبحث الأول:مصطلحات علم الاصوات العام في كتاب إبراهيم أنيس.....27

أ-التعريف بأعضاء النطق.....27

ب-المخارج والصفات.....38

1-الجهر والهمس.....38

2-الشدة والرخاوة.....40

3-الأصوات الساكنة وأصوات اللين.....42

4-مقاييس أصوات اللين.....43

5-أصوات اللين في اللغة العربية.....45

6-أشباه أصوات اللين.....46

7-الأصوات الساكنة ومخارجها.....46

المبحث الثاني:مصطلحات علم الأصوات الوظيفي في كتاب إبراهيم أنيس.....51

1-المقطع 51

2-النبر.....57

3-موسيقي الكلام.....60

4-المماثلة.....65

5-المخالفة.....68

الخاتمة.....74

قائمة المصادر والمراجع.....77

الفهرس.....81